نبش القبور في الدولة الإسلامية حتى سنة ٢٤٧هـ دراسة تاريخية

زينب عبد الحسين عبد الباري
ا.م.د. محسن طعمة يوسف
جامعة البصرة – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٥/٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/٢٣

الملخص

ان ظاهرة نبش القبور في التاريخ الإسلامي يمثل موضوعاً شائكاً ومعقدًا، إذ تتداخل فيه الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي بعض الأحيان الدينية، فقد شهدت الدولة الإسلامية على مر العصور حوادث مختلفة لنبش القبور، ولكل حادثة سياقها وأسبابها الخاصة، ففي الفترات المبكرة للإسلام، كانت حرمة القبور والموتى تحظى بأهمية كبيرة ومع ذلك، بدأت تظهر بعض الحالات التي تم فيها نبش القبور لأسباب مختلفة ولاسيما مدة الاضطرابات السياسية، فقد كان نبش قبور الخصوم أو الشخصيات التي تُعد معادية للسلطة القائمة أحياناً وسيلة لإهانة الذاكرة والتعبير عن الغضب السياسي ويمكن تذكر حوادث نبش قبور بعض الشخصيات البارزة في الصراعات الداخلية التي شهدتها الدولة الإسلامية في القرون الأولى.

من المهم الإشارة إلى أن المصادر التاريخية هي الأساس لفهم هذه الظاهرة، لذا تحتاج دراسة نبش القبور إلى تتبع الروايات والأخبار الواردة في كتب التاريخ والسير، وتحليلها بعناية لفهم السياق والدوافع والنتائج المترتبة على هذه الأفعال، كما ان المدة حتى سنة ٢٤٧ هـ، وهي المدة التي يشملها عنوان البحث، فيها حوادث نبش قبور مرتبطة بالصراعات السياسية المبكرة، مثل محاولة نبش قبر السيدة امنة بنت وهب ام النبي محمد (صل الله عليه واله) ونبش قبور شهداء احد ولا سيما قبر حمزة بن عبد المطلب ومحاولة نبش قبرة السيدة الزهراء (عليها السلام) فضلاً عن محاولة نبش قبر الامام علي (عليه السلام) خلال فترة حكم الدولة الأموية ونبش قبور الامويين في بداية الدولة العباسية.

Grave Exhumation in the Islamic State Until 247 AH: A Historical Study

Zainab Abdul-Hussein Abdul-Bari
Assist Prof Dr. Mohsen Taama Yousef
University of Basra - College of Arts

The phenomenon of grave exhumation in Islamic history represents a thorny and complex issue, intertwining political, economic, social, and sometimes religious motivations. Throughout the ages, the Islamic State witnessed various incidents of grave exhumation, each with its own context and specific reasons. In the early periods of Islam, the sanctity of graves and the deceased was of great importance. However, some instances of grave exhumation began to appear for different reasons, especially during times of political turmoil. The exhumation of the graves of opponents or figures considered hostile to the ruling authority was sometimes a means of insulting memory and expressing political anger. Incidents of the exhumation of the graves of some prominent figures in the internal conflicts that the Islamic State witnessed in its early centuries can be recalled.

It is important to note that historical sources are fundamental to understanding this phenomenon. Therefore, the study of grave exhumation requires tracing the narratives and accounts found in history books and biographies, and analyzing them carefully to understand the context, motivations, and consequences resulting from these actions. Furthermore, the period up to the year 247 AH, which is the period covered by the research title, includes incidents of grave exhumation linked to early political conflicts, such as the attempted exhumation of the grave of Sayyida Amina bint Wahb, the mother of Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family), the exhumation of the graves of the martyrs of Uhud, especially the grave of Hamza ibn Abd al-Muttalib, and the attempted exhumation of the grave of Sayyida Fatima al-Zahra (peace be upon her), as well as the attempted exhumation of the grave of Imam Ali (peace be upon him) during the Umayyad Caliphate, and the exhumation of the Umayyad graves at the beginning of the Abbasid Caliphate.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسول الله خير الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين...

يُعد التعامل مع جثمان المتوفى ومكان دفنه جانبًا بالغ الأهمية في الحضارات الإنسانية والأديان السماوية على حد سواء، إذ يعكس هذا التعامل منظومة من القيم والمعتقدات المتعلقة بحرمة الموتى، والذاكرة الجماعية، والعلاقة بين الأحياء والأموات وفي السياق الإسلامي، حظيت القبور والموتى بتقدير خاص، وتأكدت حرمة المساس بهم في النصوص الشرعية والتطبيقات العملية. ومع ذلك اشارت المصادر التاريخية إلى وجود حوادث نبش للقبور في الدولة الإسلامية خلال مراحلها المختلفة، مما يثير تساؤلات جوهرية حول الدوافع الكامنة وراء هذه الممارسة، وتطورها عبر الزمن، وموقف الفقهاء والعلماء منها، وآثارها على النسيج الاجتماعي والسياسي.

يتناول البحث موضوعة نبش القبور في الدولة الإسلامية منذ نشأتها وحتى سنة ٢٤٧ هـ، وهي مدة زمنية حافلة بالتطورات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شكلت ملامح الدولة الإسلامية المبكرة، ويسعى البحث إلى تحليل منهجي للأسباب والدوافع التي أدت إلى نبش القبور في تلك الحقبة، سواء كانت ذات طبيعة سياسية، كإهانة الخصوم وتشويه سمعتهم بعد الوفاة في خضم الصراعات على السلطة، أو اقتصادية. كالبحث عن كنوز أو مقتنيات مدفونة، أو حتى اجتماعية ودينية في سياقات محددة.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على ممارسة قد تبدو منافية للأصل في الحضارة الإسلامية، وتكشف عن مدى تأثير الظروف السياسية والاجتماعية المتقلبة على المفاهيم والقيم المتعلقة بحرمة الموتى، كما تسهم في فهم أعمق للتفاعلات المعقدة بين السلطة والمعارضة، وبين الأعراف الاجتماعية والمعتقدات الدينية في المراحل الأولى للدولة الإسلامية فضلاً عن ذلك تسعى الدراسة إلى استجلاء الموقف السياسي من هذه القضية خلال المدة المحددة.

ولتحقيق هذه الأهداف، يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، الذي يقوم على جمع وتحليل الروايات والأخبار التاريخية الواردة في المصادر الأولية (مثل كتب التاريخ، والأخبار، والسير) والمصادر الثانوية (الدراسات والأبحاث الحديثة)، مع إخضاعها للتعليق النقدي لفهم

سياقاتها ودلالاتها. ويهدف البحث في نهاية المطاف إلى تقديم دراسة تاريخية شاملة ومستنيرة حول ظاهرة نبش القبور في الدولة الإسلامية حتى سنة ٢٤٧ هـ، والكشف عن أبعادها المختلفة وتأثيراتها في تلك الحقبة الزمنية الهامة.

المبحث الأول / الدوافع الدينية والمذهبية لنبش القبور

تختلف هذه الدوافع باختلاف المعتقدات الدينية والثقافية، وتتجلى صورها في الكثير من الاحداث التاريخية.

لا شكّ أنّ محاولة نبش قبر السيدة آمنة بنت وهب، أم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، من قبل هند بنت عتبة[١] وأبي سفيان[٢]، كان لهما دوافع ونوايا خبيثة بعيدة كلّ البعد عن الإنسانية والشرف، إذ كانت هند بنت عتبة من أشدّ أعداء الإسلام والمسلمين، وكانت تكمن الحقد والكره لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [٣]، فضلاً عن أبو سفيان اذ كان يُعد أيضًا من أعداء الإسلام، وكانت له خصومة شخصية مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [٤].

وقد سعى كليهما إلى التشفي في رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال نبش قبر أمه، لاسيما بعد هزيمة قريش في معركة بدر الكبرى (٢هـ)، كما سعى أبو سفيان إلى الانتقام من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال نبش قبر أمه، بعد مقتل ابنه حنظلة في معركة بدر على يد الامام علي (عليه السلام) [٥]، فقد روي ان قريش **(لما مرت بالأبواء**[٦] **قالت: إنكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا. فتعالوا ننبش قبر أم محمد فإن النساء عورة فإن يصب من نسائكم أحداً قلتم هذه رمة أمك فإن كان براً بأمه كما يزعم فلعمري ليفادينكم برمة أمه وإن لم يظفر بأحدٍ من نسائكم فلعمري ليفدين رمة أمه بمال كثيرٍ إن كان بها براً. واستشار أبو سفيان بن حرب أهل الرأي من قريش في ذلك فقالوا: لا تذكر من هذا شيئاً فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا)** [٧]. وفي رواية أخرى قيل انه **(لما وصلوا أي كفار قريش ومن معهم للأبواء أرادوا نبش قبر أمه صلى الله عليه وسلم والمشير عليهم بذلك هند بنت عتبة زوج أبي سفيان ... فقالت لو بحثتم قبر أم محمد فإن أسر منكم أحدا فديتم كل إنسان بأرب من آرابها أي جزء من أجزائها فقال بعض قريش لا يفتح هذا الباب وإلا نبش بنو بكر موتانا عند مجيئهم)** [٨].

وبذلك سعت هند بنت عتبة إلى الضغط على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وإجباره على التنازل عن بعض مبادئه من خلال نبش قبر أمّه، كما سعى أبو سفيان إلى الضغط على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وإجباره على إطلاق سراح أسرى قريش من خلال نبش قبر أمّه، وَلَكن الله تعالى حمى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من هذه المحاولة الدنيئة، فلم يتمّ نبش قبر أمّه[٩].

وتُجسّد حادثة اقتراح هند بنت عتبة نبش قبر السيدة آمنة بنت وهب أمّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أوجّ الحقد والكراهية التي يكنّها أعداء الإسلام للنبي الكريم وللمسلمين.

وكما ذكرنا سابقاً بان هند بنت عتبة تُعد من ألد أعداء الإسلام وتملّكها الحقد الدفين على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومساعيه لنشر رسالة الحق والعدالة، كما سعت لإثارة الفتنة وإشعال نار الحرب، إذ أدركت هند بنت عتبة أن نبش قبر أمّ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يُثير غضب المسلمين ويفجر موجةً من الغضب والانتقام.

كما ظنّت هند بنت عتبة أنّ نبش قبر أمّ النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، يُشكل ضغطًا نفسيًا كبيرًا على النبي الكريم ويهزّ من صمود النبي الكريم، إذ سعت من خلال ذلك إلى إجباره على التنازل عن بعض مبادئه أو إطلاق سراح أسرى قريش[١٠].

يعد معاوية بن أبي سفيان اول من نبش قبور الصحابة فلا يستبعد هكذا عمل منه فقد كانت أمه هند ارادت نبش قبر ام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وكذلك موقف ابي سفيان في ذلك عندما أراد أن ينبش قبر آمنة بنت وهب أم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

إذ روي ان معاوية كتب إلى عامله بإجراء العين فوق قبور شهداء أحد ونبشهم والتمثيل بجثة حمزة بن عبد المطلب عم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وفي رواية هي انه " **لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه أنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب: انبشوهم قال فرأيتهم يحمل على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة بن عبد المطلب فانبعثت دما** "[١١]

وروي انه عندما أراد معاوية إجراء "الكظامة" وهي قناة لتصريف مياه الأمطار، فصادفت القناة قبر حمزة بن عبد المطلب، عم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وبعض شهداء أحد، ويروي أبو سعيد الخدري[١٢] أنهم عندما أخرجوا جسد الحمزة، وجدوا جسده رطبًا يتثنى، وكأنّه لم

يمضِ عليه زمنٌ طويل، وقيل انه أثناء حفر القناة، أصابت المسحاة إصبع قدم أحد الشهداء، فسال الدم منها، وعلّق أبا سعيد الخدري على هذه الحادثة بقوله: " **لا ينكر منكر بعد هذا أبدًا**"

وفي رواية أخرى قيل: " .... **والرجل الذي عبثوا بجثته وقطعوا قدمه هو حمزة رضي الله عنه** وعن طريق آخر، قالوا: " **الذي أصابت المسحاة إصبعه هو حمزة (رضي الله عنه)** وقيل عن جابر بن عبد الله انه قال: "**رأيت الشهداء يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نُوَّم حتى إذا أصابت المسحاة قدم حمزة فانبثقت دماً**"(١٣).

وجاءت الحادثة بروايات أخرى وهي ان معاوية أمر بحفر قناة في منطقة "المسيل" بالقرب من جبل أحد، فتوافقت القناة مع قبور شهداء المعركة، فنبشت تلك القبور، فقام بنبش قبور بعض شهداء أحد، ومن بينهم الحمزة بن عبد المطلب، عم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (١٤).

ويرجّح أن معاوية كان مدفوعًا بدافع الانتقام لقتل جدّه في غزوة بدر، عندما أمر بنبش قبر الحمزة بن عبد المطلب، وبعض الروايات تشير إلى أنه مثّل بجسده.

وتختلف الروايات حول تفاصيل حادثة نبش القبور(١٥)، لكن تشترك جميعها في ان معاوية أمر بنبش قبور شهداء أحد، فنبشت قبور الحمزة بن عبد المطلب، وعبد الله بن عمرو(١٦)، وعمرو بن الجموح(١٧)، وكان قصدة الرئيس هو التمثيل بجثة الحمزة بن عبد المطلب، وعندما انبعث الدم خاف منها ولم يواصل هو او عماله العبث بالجثث الشريفة كما وصفت بعض الروايات أن أجساد الشهداء كانت طرية وكأنها لم تموت.

تنتقل الروايات التاريخية بالقارئ من موضوع نبش القبور والانتقام المحتمل إلى موضوع الكرامات الإلهية وحفظ أجساد الشهداء. فقد ورد أن رسول الله (صلى الله عليه واله) أمر بدفن بعض الصحابة في قبر واحد وبعد مرور سنوات، وعندما تعرضت أرض الشهداء لسيل أو عند حفر القناة التي أمر بها معاوية بن أبي سفيان، اضطر الناس إلى نقل القبور وعند نبش قبري عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح، وجدوا أجسادهما سليمة تمامًا، وكأنها دفنت حديثًا، على الرغم من مرور ست وأربعين سنة على استشهادهما.

يروي جابر بن عبد الله الأنصاري، وهو ابن عبد الله بن عمرو، تفاصيل عن ذلك، فيقول: "**قد أصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فأميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت يده إلى**

مكانها فسكن الدم". ويضيف: "**إنما كفن في نمرة خمر بها وجهه وجعل على رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست وأربعون سنة**".

تمت إعادة دفن الجسدين في مكان آخر، بسبب مرور قناة الماء التي أمر بها معاوية بن أبي سفيان فوق قبريهما ويذكر أن أجساد الشهداء الآخرين أخرجت أيضًا، وكانت طرية وكأنها حية[١٨].

وفي روايات أخرى، يبتعد التركيز عن فكرة النبش للانتقام، ويذكر أن جابر بن عبد الله الأنصاري[١٩] استنكر دفن رجل آخر مع أبيه في القبر، ولم يطمئن قلبه حتى استخرج جثة أبيه ودفنه بمفرده، فوجد جسد أبيه سليمًا لم يمسه شيء إلا القليل من شحمة أذنه[٢٠].

نحن لا ننكر مكانة الشهداء عند الله، وتأكيد قدرة الله على حفظ أجساد أوليائه، لكن تظهر الروايات تحولاً ملحوظاً من فكرة النبش والانتقام، التي قد تكون دافعًا بشريًا، إلى التركيز على الكرامات الإلهية وحفظ أجساد الشهداء، هذا التحول يعكس رغبة الرواة في ذلك.

كما لاحظنا في روايات شهداء أحد، هناك تحول في التركيز من فكرة النبش والانتقام إلى إبراز الكرامات الإلهية، هذا التحول يمكن ملاحظته أيضاً في الروايات المتعلقة بمحاولة نبش قبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ففي كلا الحالتين، هناك محاولة لنبش القبور، ولكن الروايات تركز بشكل أكبر على الكرامات الإلهية التي تمنع حدوث ذلك، ففي روايات شهداء أحد تظهر كيف أن الله تعالى حفظ أجساد أوليائه من التحلل وبالمثل فإن الروايات المتعلقة بمحاولة نبش قبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تظهر كيف أن الله تعالى منع حدوث ذلك، حفاظًا على كرامتها.

في كلا الحالتين، هناك دوافع بشرية انتقامية أو غير ذلك، ولكن الإرادة الإلهية تتغلب عليها، وتمنع حدوث ما يسيء إلى أولياء الله.

تروي بعض الروايات أنّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دفن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليلاً في أعقاب وفاتها، دون حضور باقي الصحابة[٢١]، ووفقا لهذه الرواية، فإنّ السيدة فاطمة (عليها السلام) أوصت الإمام علي (عليه السلام) أن يدفنها ليلاً دون إعلام أحدٍ بذلك[٢٢].

وعندما أصبح الصباح، أراد أهل المدينة، بمن فيهم أبو الخليفة أبو بكر وعمر، حضور جنازتها. فخرج إليهما الإمام علي (عليه السلام)، فسألاه: "**ما فعلت بابنة محمد؟ هل بدأت في تجهيزها يا أبا الحسن؟**" فأجاب الإمام علي (عليه السلام): "**قد والله دفنتها**" فقالا: "**فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟**" قال: "**هي أمرتني بذلك**" فقال عمر: "**والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها**" فقال علي (عليه السلام): "**أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لن تصل إلى نبشها**" فأنت أعلم [بما سيحدث]. فقال أبو بكر: "**اذهب فإنه أحق بها منا**" وانصرف الناس[٢٣].

وفي رواية انه عندما أصبح الصباح، اجتمع الناس عند بيت السيدة فاطمة (عليها السلام) للصلاة عليها، وحينما بصر المقداد بن الأسود الكندي[٢٤] بالخليفة أبي بكر بين الحاضرين، قال له: "**إنّنا الحدّناها ليلاً**"، فاستغرب الخليفة أبو بكر من ذلك، وسأل الخليفة عمر بن الخطاب هل كان يعلم بخبر دفن السيدة فاطمة (عليها السلام) ليلاً، فأجابه عمر: "**لا**"، وكان يظن أنّهم فعلوا ذلك لئلا يحضروا جنازتها، وغضب الخليفة عمر بن الخطاب من ذلك، وقال: "**والله لاستخرجن فاطمة من قبرها ولأقيمَنّ الصلاة عليها**"، فسمع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله، فهدّده بقوله: "**لو فعلت ذلك لأجرّدت سيفي فيكم حتى أقتل**"[٢٥] .

وفي رواية أخرى قال الامام علي (عليه السلام) "**والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لأرجعت اليك يمينك والله لئن سللت سيفي لأغمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان علي (ع) اذا حلف صدق**"[٢٦].

وأشارت احدى الروايات الى ان المسلمون اجتمعوا في مقبرة البقيع للصلاة على السيدة فاطمة (عليها السلام) ولكنّهم لم يجدوا قبرها، فأثار ذلك شكوكهم وفضولهم، وبدأت بعض الهمسات تنتشر بين الناس، إذ تساءلوا كيف تموت ابنة النبي (صلى الله عليه واله) دون أن يعلم أحدٌ بوفاتها أو يحضر جنازتها، ووصلت هذه الهمسات إلى مسامع الخليفة بوقته آنذاك، فأمروا بعض النساء بنبش قبور البقيع للبحث عن قبر السيدة فاطمة (عليها السلام)، وعندما علم الإمام علي (عليه السلام) بذلك، غضب غضبًا شديدًا، وخرج إلى مقبرة البقيع متوكئًا على سيفه ذي الفقار، وخطب في الناس خطبةً بليغةً أعلن فيها عن وصية السيدة فاطمة (عليها السلام) بدفنها ليلاً وإخفاء قبرها، وحذر الإمام علي (عليه السلام) من يتجرأ على

نبش قبور البقيع للبحث عن قبر السيدة فاطمة (عليها السلام)، وهددهم بقوله: "**لئن حول من هذه القبور حجرًا ليضعن السيف على غابر الآخر**"[٢٧].

وتُشير هذه الروايات إلى أنّ الإمام علي (عليه السلام) آثر إخفاء قبر السيدة فاطمة (عليها السلام) لأسباب قد تكون من جملتها وصية السيدة فاطمة (عليها السلام) التي أوصت بها، وخشيةً من حدوث فتنة أو خلاف بين المسلمين حول مكان دفنها، فضلاً عن حمايةً لقبرها من التدنيس أو نبشه من قبل المخالفين، واعتقد ان السبب الأخير يعد من اهم الأسباب بدليل ما اشارت اليه الروايات انفة الذكر بمحاولات النبش فضلاً عن أنّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تصدى لمحاولة عمر بن الخطاب لنبش قبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

ووفقا لهذه الروايات، فإن الخليفة عمر بن الخطاب ذهب إلى الإمام علي (عليه السلام) مع مجموعةٍ من أصحابه، وطالبه بفتح قبر السيدة فاطمة (عليها السلام) لإقامة الصلاة عليها، ولكنّ الإمام علي (عليه السلام) رفض طلب عمر بن الخطاب بشدة، وهدده بقوله: "**والذي نفسي بيده لئن رمتَ وأصحابك شيئًا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم**"، وتدخل أبو بكر في الأمر، وحاول تهدئة الموقف وطلب من عمر بن الخطاب الكفّ عن طلب نبش القبر[٢٨].

ان محاولة نبش قبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تتشابه ومحاولة نبش قبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كونهما تعكسان صراعًا ذي دوافع شخصية وعقائدية، ففي حالة السيدة فاطمة (عليها السلام)، كان الدافع المعلن هو إقامة الصلاة عليها بشكل علني، لكن رفض الإمام علي (عليه السلام) يشير إلى وجود أبعاد أخرى تتعلق بوصيتها ورغبته في حماية قبرها، أما في حالة الإمام علي (عليه السلام)، فإن الدافع المعلن لنبش قبره من قبل معاوية بن ابي سفيان كان الحقد والانتقام، فقد حرض الاخير على نبش قبر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وذكّر بقتلى بدر من بني عبد شمس، ممن قتلوا على يد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ويُقال أن معاوية بن ابي سفيان استشار مروان بن الحكم فوافق على ذلك ومن ثم استشار عبد الله بن عامر بن كريز[٢٩]، حول نبش قبر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فنصحه ابن عامر بالكف عن

ذلك، خوفًا من إثارة الفتنة بين المسلمين، بقوله " **ما احب ان تعلم مكان قبره ولا ان تسال عنه ولا احب ان تكون هذه العقوبة بيننا وبين قومنا**"[٣٠].

وقد استمرت محاولات الامويين في محاولتهم لنبش قبر الامام علي (عليه السلام) كما تروي بعض الروايات أن الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق في عهد الدولة الأموية، أمر بنبش قبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مدينة الكوفة، فأراد الحجاج التنغيص على الشيعة وإظهار كراهيته للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من خلال نبش قبره، فأمر صاحب شرطته بحفر حفرة كبيرة في منطقة "الرحبة"[٣١] مما يلي أبواب كندة في الكوفة، وهي المكان الذي يُعتقد أن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دفن فيه[٣٢].

وبينما كانوا يحفرون، عثر أحد الرجال على جثة لرجلٍ شيخٍ أبيض الرأس واللحية، ظن الرجل أن هذه الجثة هي جثة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فأخبر الحجاج بذلك، ولكن الحجاج لم يصدق ما قاله الرجل، فأمره بإعادة الجثة إلى مكانها ودفنها من جديد[٣٣].

بطبيعة الحال أراد الحجاج التخلص من جسد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمنع الشيعة من التبرك بها وإظهار كراهيته للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأتباعه، فأمر رجاله بحفر ثلاثة آلاف قبر في مكان يُعتقد أنّ الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دفن فيه، وبدأت عملية البحث عن جسد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لكنّ الحجاج لم يظفر بما أراد[٣٤].

فلم يتمكن من العثور على جسد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في أي من القبور التي حفرها، وباءت محاولته بالفشل وبقي جسد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مكانها محفوظًا من كيد هؤلاء الحاقدين.

هذه المحاولات تعكس مسالة مهمة وهي صعوبة تحديد مكان دفن الامام علي (عليه السلام) فضلاً عن تعمد إخفاء قبره، إذ تتعدد الروايات التاريخية التي تتناول كيفية نقل جثمان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الكوفة إلى أرض النجف (الغريان) [٣٥] على الرغم من اختلاف هذه الروايات في بعض تفاصيلها اللفظية، إلا أنها تتفق في جوهرها على وجهة

النقل والمدفن النهائي، وقد ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وصف دقيق للوصية التي أوصى بها الإمام علي (عليه السلام) ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) بشأن غسله وتكفينه وحمله على سريرهما، مؤكدًا لهما أنهما سيصلان إلى قبر محفور ولحد معدّ ولبن موضوع، وأمرهما بدفنه بقوله " **للحسن والحسين عليهما السلام : إذا مت فاحملاني إلى الغري من نجف الكوفة واحملا آخر سريري ، فالملائكة يحملون أوله. وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره. لما يعلمه من دولة بني أمية بعده. وقال: ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا. فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوبا عليها: مما أدخرها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام. [ففعلا ما أمرهما به]، فدفناه فيه وعفيا أثره. ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في أيام الدولة العباسية)** [٣٦]

وعندما سُئل الإمام الحسن (عليه السلام) عن مكان دفن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أجاب بأنه دُفن على شفير الجرف، وأنهم مروا به ليلاً على مسجد الأشعث[٣٧] وصولاً إلى أرض النجف (الغريان)، امتثالاً لوصيته بالدفن في قبر أخيه هود (عليه السلام) [٣٨]، أو كما ورد في روايات أخرى في قبر أخويه هود وصالح (عليهما السلام)، أو حتى في قبر نوح (عليه السلام)[٣٩]. وقد أكد الإمام الباقر (عليه السلام) في إجابته أن قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) هو قبر نوح (عليه السلام)، وذكر وصيته بدفنه ليلاً وسرًا بعد غسله وتحنيطه[٤٠].

ويبدو من هذه الروايات أن البقعة الطاهرة التي احتضنت جسد الإمام علي (عليه السلام) كانت مهبطًا ومضجعاً لأنبياء وصالحين سابقين، وقد حدد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مكان القبر الشريف بعلامات واضحة في أرض النجف (الغريان)، وفي رواية ان السؤال كان للإمام الحسين (عليه السلام) عن مكان دفن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: "**خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى وصلنا إلى ظهر الغريين ودفنّاه هناك**"[٤١].

وقد علّق ابن أبي الحديد المعتزلي على هذه الرواية الأخيرة مؤكدًا أنها الحق وعليها العمل، مشيرًا إلى أن أبناء الشخص هم أعرف بقبور آبائهم من الغرباء، وأن هذا القبر الموجود بالغري هو الذي كان بنو علي (عليه السلام) يزورونه قديمًا وحديثًا[٤٢].

كما أجاب الإمام الباقر (عليه السلام) على سؤال جابر بن يزيد الجعفي[٤٣] عن مكان دفن أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه دُفن بناحية الغريين قبل طلوع الفجر، وأن الحسن والحسين

ومحمد بن علي[٤٤] وعبد الله بن جعفر[٤٥] (عليهم السلام) هم من دخلوا قبره[٤٦]، وقد أكد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ممن حضر دفن عمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنهم خرجوا به حتى وصلوا إلى ظهر النجف ودفنوه هناك[٤٧].

وتكتسب الروايات المنقولة عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) أهمية تاريخية خاصة في تحديد المرقد الشريف، إذ وقفوا عليه مرات عديدة ورووا عن استشهاده ومدفنه، وقد ذكر الإمام الباقر (عليه السلام) وصية الإمام علي (عليه السلام) بأن يُخرجوه إلى الظهر، وإذا انحدرت أقدامهم واستقبلتهم ريح، فذلك هو أول طور سيناء، وهناك يدفنوه وقد فعلوا ذلك[٤٨].

بقي قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) مخفيًا طيلة العصر الأموي خوفًا من امتهانه، وعندما قامت الدولة العباسية، بدأ الإمام الصادق (عليه السلام) بزيارة القبر سرًا مع خواص أصحابه، وأشاروا إلى مكانه للثقات، وقد أوضح الإمام الصادق (عليه السلام) فضل الصلاة والعبادة عند قبر جده.

وقد ادت أحاديث فضائل أرض النجف دورًا في دفع الناس للزيارة، ويُحتمل أنها دفعت الوالي داود بن علي العباسي[٤٩] إلى وضع صندوق على القبر الشريف، وقد يكون هذا إشارة إلى سماح العباسيين بالزيارة.

وتشير بعض الروايات إلى أن داود بن علي العباسي كشف عن موضع القبر ووضع عليه صندوقًا في عهد أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠-٧٥٤ م)، وقد سمحت العلاقة بين العباسيين والعلويين في تلك الفترة بزيارة القبر[٥٠]، وتروي بعض الروايات التاريخية انه أمر بنبش قبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ ارسل مجموعةً من الرجال لحفر قبر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لنبش القبر وإخراج رفاته، وكان يعتقد أنّ قبر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) يحتوي على كنوزٍ ثمينة، فأراد الاستيلاء عليها، ووصل الحفّارون إلى موقع القبر وبدأوا بالحفر، ولكن حينما وصلوا إلى عمقٍ معيّن، حدثت حينها معجزةٌ عظيمة، فقد صرخ غلامٌ أسود كان يُدعى من شدّة الألم وسقط مغشيًا عليه، وعندما فحصوه، وجدوا أنّ يده قد جُرحت بشكلٍ غامض، مما أثار ذلك الرعب في قلوب الحفّارين، مما دفعهم إلى الاعتقاد بأنهم قد ارتكبوا إثمًا عظيمًا، ففروا من المكان وعادوا إلى الوالي العباسي داود وأخبروه بما حدث

معهم، وعلى اثرها أمر ببناء صندوقٍ على قبر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لحمايته من أيّ محاولةٍ لنبشه في المستقبل(٥١).

ويذكر أن ظهور القبر كان في عهد المنصور الذي قام بدوره نبش القبر(٥٢)، ولكن الروايات الأقوى تشير إلى عهد هارون الرشيد الذي استدل على مكان القبر بقصة الغزلان التي تحتمي بكثيب الرمل، ويُرجح أن الرشيد هو أول من أبرز القبر وحوله من كثيب إلى بناء أو قبة، وقد صلى الرشيد عند القبر وأمر ببناء قبة له وجعل لها أربعة أبواب، وأنشأ صندوقًا عليها(٥٣).

- **نبش قبر الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام): توطيد السلطة وقمع النفوذ العلوي**

يحتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) مكانة سامية في التاريخ الإسلامي، وبشكل خاص لدى المسلمين الشيعة، إذ يُعد رمزا للتضحية والفداء في مواجهة الظلم، وأصبحت كربلاء المدينة التي استشهد فيها ودُفن، مركزاً محورياً للحج والزيارة، ومجسده للهوية الدينية لملايين المسلمين عبر العصور. هذه القدسية والأهمية الروحية والرمزية هي التي جعلت من مرقده، هدفاً متكرراً عبر التاريخ لأعمال تهدف إلى طمس معالمه أو منع الوصول إليه، وذلك من قبل قوى سياسية أو طائفية معارضة.

شكك بعض المؤرخين بموضع قبر الامام الحسين (عليه السلام) بقوله "**وأما قبر الحسين رضي الله عنه فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي. بمكان من الطف عند نهر كربلاء، فيقال إن ذلك المشهد مبني على قبره فالله أعلم. وقد ذكر ابن جرير وغيره أن موضع قتله عفي أثره حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر. وقد كان أبو نعيم، الفضل بن دكين، ينكر على من يزعم أنه يعرف قبر الحسين. وذكر هشام بن الكلبي أن الماء لما أجري على قبر الحسين ليمحي أثره نضب الماء بعد أربعين يوما، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال: بأبي أنت وأمي، ما كان أطيبك وأطيب تربتك!! ثم أنشأ يقول : أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر**"(٥٤)

فيما تقدم يُنسب إلى هشام بن الكلبي (ت حوالي ٢٠٤ هـ) رواية محاولة إخفاء القبر بإجراء الماء عليه، وجفاف الماء بعد أربعين يوماً، وقيام أعرابي من بني أسد بتتبع أثر القبر والاهتداء

إليه عن طريق شم رائحة ترابه المميزة (طيب تراب القبر)، والذي عبر عن بقوله: "**أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر**"

إن الرواية المنسوبة إلى هشام بن الكلبي (الأعرابي الذي وجد القبر بالرائحة) تؤدي وظيفة غيبية وجدلية قوية: فهي تؤكد على القداسة المتأصلة التي لا يمكن إنكارها للإمام الحسين (عليه السلام) ومثواه، مشيرة إلى أن العلامات الإلهية ستكشفه حتى عندما يحاول الأعداء إخفاءه. وهي بمثابة رواية مضادة لمحاولات الطمس. فقد جرت محاولات لمحو القبر مادياً، وتصف القصة طريقة تعريف إعجازية (الرائحة) مرتبطة مباشرة بتربة القبر، وهذا يعني ضمناً أن القبر يمتلك خاصية جوهرية، منحة إلهية لا يمكن إخفاؤها. وشخصية الأعرابي، التي ترمز غالباً إلى التقوى الفطرية أو القرب من الطبيعة، تؤكد على الإدراك البديهي لهذه القداسة. وبالتالي، تعمل القصة على طمأنة المؤمنين بدوام القبر ورعاية الله له، مواجهةً بشكل مباشر الرسالة السياسية للطمس التي أرسلها حكام مثل المتوكل .

من ناحية أخرى، فإن الالتباس المحتمل أو الافتقار إلى دليل مباشر بشأن التشكك المزعوم لأبي نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩ هـ) يسلط الضوء على تحديات التحقق من الإسنادات التاريخية المحددة وأهمية الاعتماد على الأدلة النصية المباشرة، مع الاعتراف في الوقت نفسه بوجود التشكك التاريخي المذكور في استفسار المستخدم. فالاستفسار يقدم ادعاءً محدداً حول الفضل بن دكين. والمقتطفات المتاحة التي تذكره لا تحتوي على هذا التصريح المحدد حول إمكانية معرفة القبر. بينما يُستشهد بأبي نعيم آخر (الأصبهاني) وهو يعبر عن شكوك حول موقع مقدس مختلف، وهذا يشير إما إلى أن نسبة الادعاء في الاستفسار تستند إلى مصادر خارج هذه المجموعة، أو إلى وجود خلط محتمل بين الشخصيات أو الادعاءات بمرور الوقت. لذلك، مع الاعتراف بنقطة الاستفسار حول التشكك التاريخي، يتطلب التحليل الدقيق ملاحظة عدم وجود دعم مباشر لهذه النسبة المحددة ضمن البيانات المتاحة، مما يستدعي الحذر.

لم تكن حوادث انتهاك حرمة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) أحداثاً معزولة، بل شكلت جزءاً من نمط تاريخي متكرر يعكس التوترات السياسية والطائفية العميقة التي شهدها العالم الإسلامي. امتدت هذه الانتهاكات عبر فترات زمنية مختلفة وشملت خلفاء وحركات متعددة، أبرزهم بعض الحكماء العباسيين مثل المنصور، وهارون الرشيد، والمتوكل، وصولاً إلى هجوم

الحركة الوهابية في فترة لاحقة. إذ تكشف هذه الاعتداءات المتوالية عن صراع أعمق حول الذاكرة، والتاريخ، والشرعية الدينية، والسياسية.

إن تكرار الاعتداءات على مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن مجرد أعمال تخريب عشوائية، بل كانت في كثير من الأحيان أعمالاً سياسية وإيديولوجية محسوبة، فالقوى الحاكمة أو الحركات المعارضة التي أقدمت على ذلك، رأت في القبر رمزاً قوياً لمعارضة محتملة أو لتعبير ديني لا يتوافق مع توجهاتها. فمن خلال ملاحظة أن العديد من الخلفاء والجماعات، التي كانت في مواقع السلطة، هي من أمرت بهذا التدمير، وهذه الأفعال تزامنت غالباً مع فترات توتر بين السلطات الحاكمة والعلويين أو الشيعة، لذا يمكن الاستنتاج أن القبر كان يُنظر إليه بوصفه تجسيد مادي للهوية العلوية والشيعية ونقطة تجمع محتملة. وبالتالي، كان تدمير القبر أو تدنيسه محاولة لمحو هذا الرمز، وتأكيد الهيمنة، وتثبيط شكل معين من أشكال التعبير الديني والسياسي. إن استمرار هذه المحاولات عبر القرون يؤكد على القوة الرمزية الهائلة للموقع.

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ / ٧٥٤-٧٧٥ م)، كان له دور في الاعتداءات المبكرة على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) أو ما حوله من أبنية، فقد تعرض المرقد للهدم في عام ١٤٦ هـ خلال فترة حكم المنصور[٥٥]. وتتوافق هذه الرواية مع سياسة المنصور تجاه العلويين وآثارهم، إذ عرف عنه تشدده في مواجهة أي نفوذ علوي محتمل. لغرض تثبيت أركان الدولة العباسية الناشئة، نظر المنصور بعين الريبة إلى العلويين الذين شاركوا في الثورة ضد الأمويين ثم وجدوا أنفسهم مبعدين عن سدة الحكم[٥٦]، وفي رواية ان المنصور امر مولى له بان " خذ معولا وزنبيلا وامض معي . قال : فأخذتهما وذهبت معه ليلا حتى ورد الغري وإذا بقبر فقال : احفر ، فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت : هذا لحد قد ظهر ، فقال : طم ، ويلك هذا قبر علي عليه السلام إنما أردت أن أعلم هذا، لأن المنصور سمع بذلك عن أهل بيته عليهم السلام فأراد أن يعرف الحال وقد اتضحت له" ، يمكننا القول ان المقصود بذلك هو قبر الامام الحسين (عليه السلام) بناء على ما قدمناه سابقاً من ان قبر الامام علي (عليه السلام) اكتشف على الأرجح في زمن هارون الرشيد[٥٧] وبذلك يُمكن فهم إجراءات المنصور، في إطار سعيه الحثيث لتوطيد دعائم الخلافة العباسية وإزالة أي تهديد محتمل لشرعيتها. فقد كانت المقامات والمزارات المرتبطة بشخصيات علوية بارزة، مثل قبر

الإمام الحسين (عليه السلام)، تشكل نقاط تجمع رمزية وروحية للموالين، وهو ما قد يُقلق السلطة، وبالتالي، فإن أي إجراءات تُتخذ ضد هذه المواقع يمكن تفسيرها على أنها محاولة لتقويض النفوذ العلوي ومنع تحول هذه الأماكن إلى مراكز للمعارضة.

إن اجراءات المنصور، والتي وقعت في مراحل مبكرة نسبياً من الخلافة العباسية، تُشير إلى تأسيس نمط تعاملٍ مع الرموز العلوية البارزة. لم تقتصر المسألة على التدمير المادي فحسب، بل تعدته إلى محاولة تأكيد الشرعية العباسية في مواجهة المطالب العلوية. هذه العدائية المبكرة من العباسيين، الذين يشتركون في الأصل الهاشمي مع العلويين، كشفت عن شرخ سياسي عميق ودائم تجلى لاحقاً في هجمات متكررة على رموز مثل قبر الامام الحسين (عليه السلام).

كما تنسب المصادر التاريخية إلى هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٩ م) أمر بتدمير قبر الإمام الحسين (عليه السلام) إذ "**وجه إليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها** "[٥٨] ولم يقتصر الأمر على هدم البناء القائم، بل شمل أيضاً قطع شجرة السدرة التي كانت معلمًا بارزًا في الموقع، وحرث الأرض المحيطة به[٥٩] لغرض طمس معالمه تماماً لغرض منع الناس من زيارة القبر ومحو ذكراه من الوعي العام، وإن قطع شجرة السدرة، التي كانت تُستخدم بوصفها علامة طبيعية، يُظهر تصميماً أكبر على محو أي أثر للموقع. هذه الإجراءات تعكس استمرار السياسة العباسية في قمع الرموز العلوية، ولكن مع تصعيد في محاولة طمس المعالم الطبيعية للموقع، مما يشير إلى جهد أكثر إصرارًا لمحو ذكراه. هذا التصعيد يدل على القلق المتزايد داخل الإدارة العباسية بشأن تأثير القبر والحاجة المتصورة لتدابير أكثر جذرية لمواجهته.

إن الإشارة في المصادر إلى الحديث النبوي "**لعن الله قاطع السدرة**" في سياق أفعال هارون الرشيد، وتفسير أن القطع كان يهدف إلى إخفاء القبر[٦٠]، يوحي بأن هذه الأفعال لم يُنظر إليها فقط على أنها ذات دوافع سياسية، بل أيضاً كأفعال مستنكرة دينياً، بل وتستحضر تحذيرات نبوية. وهذا يضيف بُعداً دينياً لإدانة هذه الأفعال، واصفاً إياها ليس فقط بالظالمة، بل وبالآثمة، ويسلط الضوء على كيفية استخدام الروايات الدينية لتفسير ونقد أفعال الحكام.

- **المناخ السياسي والطائفي في عهد المتوكل: سياسات معادية للعلويين بشكل مكثف**

تميز عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ هـ / ٨٤٧-٨٦١ م) بتصعيد ملحوظ في السياسات الموجهة ضد العلويين وأنصارهم، إذ "**كان شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم... شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم، حتى أنه بلغ بهم مبلغاً لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله**"[٦١]، فضلا عن انه كان يبغض وبشدة الامام علي (عليه السلام) [٦٢] وتزامن هذا مع توجه المتوكل نحو دعم المذاهب التقليدية وتراجعه عن سياسات المعتزلة التي تبناها أسلافه، مما كان له انعكاسات على العلاقات الطائفية بشكل عام.

شهد عهد المتوكل حملة ممنهجة ومتكررة لطمس معالم قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ أرسل لهذه المهمة رجلاً يُدعى إبراهيم الديزج، الذي وصفته بعض المصادر بأنه يهودي أو يهودي أسلم، فقد قام الاخير بهدم القبر وما حوله ونبشه، وكربه بالبقر وأجرى الماء عليه، وفُرضت عقوبات شديدة على الزوار[٦٣]، وفي رواية أخرى يقول إبراهيم الديزج " **إني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ووجدت منه رائحة المسك ، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين على البارية ، وأمرت بطرح التراب عليه ، وأطلقت عليه الماء ، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر ، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه ، فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه**"[٦٤]، وبالتحديد في عام ٢٣٦ هـ، مُنع أهل الكوفة وشيعتهم من زيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) وقد أمر المتوكل بذلك. وفي هذه السنة نفسها، أُرسل شخص يُدعى الديزج لهدم قبر الامام الحسين (عليه السلام) ومحو آثاره، ومعاقبة كل من يُوجد عنده، وقد عُرضت مكافآت لتحفيز الناس على القيام بهذا الفعل، لكن الجميع خافوا العقاب الإلهي أو المجتمعي على الأرجح وأحجموا عندها، أخذ الديزج بنفسه معولاً وهدم الجزء العلوي من القبر، ثم تبعه العمال في ذلك. وعندما وصلوا إلى الحفرة وموضع الدفن، لم يجدوا أي أثر لجثة أو غيرها [٦٥]، ومنع الناس منعاً باتاً من زيارته وأعلن عامل الشرطة في المنطقة أن من يُوجد عند القبر بعد ثلاثة أيام سيلقى به في السجن "المطبق" المظلم، مما أدى إلى فرار الناس وتوقف الزيارات، وتحويل الموقع إلى أرض زراعية[٦٦].

يبرز اسم إبراهيم الديزج بوصفة أداة رئيسية استخدمها المتوكل في تنفيذ عمليات الهدم والتخريب. شملت الأساليب المستخدمة "**كرب القبر**" (أي حرثه ونبشه)، ومحو آثاره، وهدم الأبنية المحيطة، وإغراق المنطقة بالماء، وزراعة الأرض، فضلاً عن وضع نقاط تفتيش (مسالح) لقتل

الزوار أو إنزال أشد العقوبات بهم إن هذه الإجراءات المتعددة والمتكررة، واستخدام الديزج، يشير إلى سياسة متعمدة وممنهجة تهدف إلى الإزالة الكاملة للموقع، وقد يكون اختيار الديزج، الذي وُصف بأنه يهودي اعتنق الإسلام، تكتيكًا متعمدًا لإضفاء مزيد من الإهانة على قدسية الموقع في نظر البعض، أو ببساطة لإيجاد منفذ قاسٍ ومستعد لتنفيذ الأوامر دون تردد.

تختلف الروايات التاريخية حول ما إذا كان قد تم العثور على رفات الإمام الحسين (عليه السلام) عند محاولات نبش القبر من قبل الديزج عندما هدم أعالي القبر ووصل إلى موضع اللحد "**لم يروا فيه أثر رمة ولا غيرها**"[٦٧] هذه الرواية قد تشير إلى عدم العثور على الجثمان، أو أنها تعكس اعتقاداً بإعجاز يتعلق بحفظ الجسد، في المقابل، يروي الطوسي في "أماليه" نقلاً عن الديزج نفسه أنه وجد بارية (حصيراً) جديدة وعليها بدن الامام الحسين (عليه السلام) تفوح منه رائحة المسك، فتركه وأمر بتغطيته بالتراب وإطلاق الماء عليه[٦٨]. هذا التناقض بين المؤرخين يعكس التعقيد في الروايات التاريخية المتعلقة بمثل هذه الأحداث الحساسة. فهو يوضح كيف تتداخل الرواية التاريخية مع عناصر الإجلال والإعجاز في تشكيل الذاكرة الجمعية. فبينما قد يخدم سرد "**عدم العثور على رفات**" أجندة أولئك الذين يرغبون في التقليل من أهمية القبر، إذ ان "الحفظ الإعجازي" يعزز قداسته وحمايته الإلهية في نظر المؤمنين. وبالتالي، يصبح السجل التاريخي نفسه ساحة للجدل، إذ أدى الفعل المادي للتدنيس إلى ظهور بناءات سردية إما تؤكد عبثيته (جوهر القبر يتجاوز التدمير المادي) أو تؤكد على شموليته.

أثارت إجراءات المتوكل القاسية موجة واسعة من السخط والاستنكار، إذ تذكر المصادر أن "**المسلمين تألموا لذلك، وكتب أهل بغداد شتم المتوكل على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء**"[٦٩]. ومن بين هؤلاء الشعراء البسامي الذي قال:

"تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوماً

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميماً"[٧٠].

كما تشير بعض الروايات إلى تحدي الناس للسلطة وإصرارهم على الزيارة رغم التهديدات، خاصة خلال محاولة الهدم عام ٢٣٧ هـ، من خلال الكتابات المناهضة للمتوكل على الجدران في بغداد والشعر الهجائي الذي بدوره يشير إلى أن أفعاله كانت غير مقبولة على نطاق واسع

وتجاوزت الأعراف المقبولة لاحترام آل النبي (عليهم السلام)، حتى بين عامة الناس في العاصمة، وليس فقط بين الشيعة. وهذا يظهر انفصالاً بين أهداف الخليفة السياسية والمشاعر الدينية الشعبية، ويسلط الضوء على المخاطر التي كان الحكام يتخذونها عند مهاجمة رموز تحظى بتبجيل عميق.

لم تتوقف محاولات المتوكل عند هذا الحد. ففي عام ٢٣٧ هـ، وبعد أن وصلته أخبار عن تجمع أعداد كبيرة من الزوار مجدداً، أمر بهدم القبر مرة أخرى. وفي هذه المرة، تشير بعض الروايات إلى مقاومة شعبية وغضب عارم، حيث تحدى الناس السلطة وأعلنوا استمرارهم في الزيارة، حتى لو كلفهم ذلك حياتهم[٧١]. أما الهدم الأخير في عهده، فكان في عام ٢٤٧ هـ، وهي السنة التي قُتل فيها المتوكل. ويُذكر أن سبب هذا الهدم هو غضب المتوكل من توافد الناس بأعداد كبيرة وتحول المكان إلى مزار وسوق، فأرسل جيشاً لهدم القبر وحرثه وملاحقة آل أبي طالب وشيعتهم.

كما أن التعبير عن الدافع بأنه طمس معالم أهل البيت يشير إلى ما يمكن وصفه بـ حرب الذاكرة" أو محو الذكرى هذا التوصيف يفترض أن العباسيين كانوا ينظرون إلى الوجود المادي لقبور أهل البيت وذكراهم الحية كمصدر نشط للتأثير السياسي أو الديني المضاد. فالقبور، خاصة قبور الشخصيات المبجلة، تعمل كنقاط محورية للذاكرة الجماعية، والزيارة، وربما المعارضة. وعليه، فإن الفعل العباسي المزعوم، إذا ما ثبت تاريخيًا، يوحي بإدراك عميق بأن السلطة لا تقتصر على التحكم في الحاضر، بل تمتد لتشمل السيطرة على سردية الماضي وتجلياتها المادية، ربما وصفها رد فعل على التبجيل الشعبي المتزايد لهذه الشخصيات.

- **زيد الشهيد[٧٢]: صورة الاخفاء والنبش بعد القتل**

بدأت ثورة[٧٣] زيد الشهيد في أوائل شهر صفر سنة ١٢٢هـ[٧٤] وتذكر مصادر أخرى تواريخ متقاربة في السنة (١٢٠، ١٢١، أو ١٢٢هـ) [٧٥]، وقد حقق زيد وأنصاره القلائل بعض الانتصارات الأولية، وقاتلوا بشجاعة لمدة يومين أو ثلاثة، وتمكنوا من هزيمة القوات الأموية في المواجهات الأولى، وبعد أيام قليلة من القتال العنيف، أُصيب زيد بسهم في جبهته وحمله أصحابه سراً وهو مصاب وأُحضر له طبيب (أو حجّام) لنزع السهم، ولكنه استشهد فور نزعه، وخوفاً من تنكيل الأمويين بجثمانه، دفن سراً في السبخة[٧٦]، وقيل انه تشاور أصحابه حول

كيفية إخفاء جسده، واقترحوا إلقاء الجثمان في الماء بعد إلباسه درعه، او قطع رأسه وترك الجسد بين القتلى وهو ما رفضه ابنه يحيى[٧٧] قائلاً: "**لا والله لا تأكل أبي الكلاب**" واتفقوا بعد ذلك على تحويل مجرى ساقية ماء (أو قرب ضفة نهر)، وحفر قبر في قاعها، ودفنه فيه، ثم إعادة الماء ليجري فوق القبر لإخفاء معالمه[٧٨].

إن الإجراءات المعقدة التي اتخذها أصحاب زيد لدفنه سراً تسلط الضوء على حقيقة قاتمة للصراع السياسي في تلك الحقبة: فالمنتصر غالباً ما كان يسعى لتوسيع هيمنته إلى ما بعد الموت، مستخدماً جثة العدو المهزوم أداة للرسائل السياسية وبث الرعب. وكان هذا الخوف مبرراً تماماً، كما أثبتت الأحداث اللاحقة. وبالتالي، أصبح فعل الدفن السري بحد ذاته شكلاً من أشكال المقاومة المستمرة، ومحاولة لحرمان الأمويين من انتصارهم النهائي على رفات زيد الجسدية والحفاظ على حرمته، كما أن الرفض المؤثر من قبل يحيى بن زيد، لاقتراح قطع رأس الجثة وتركها بين القتلى، وصرخته "لا والله لا تأكل الكلاب لحم أبي"، يكشف عن شعور عميق بالتقوى البنوية وعزم لا يتزعزع على الحفاظ على كرامة جسد أبيه، حتى في الهزيمة، إذ يضيف هذا العنصر الشخصي والعاطفي طبقة إنسانية مؤثرة إلى النص التاريخي. فبينما كان تشويه الجثة خياراً استراتيجياً قد يوفر فرصة أفضل للإخفاء، فإن قرار يحيى أعطى الأولوية لشرف أبيه، وهذا الاختيار، المدفوع بالاحترام والمحبة العميقة، يؤكد على التيارات العاطفية القوية التي كانت تجري خلال هذه الأحداث التاريخية، والتي غالباً ما تجاوزت الحسابات السياسية أو الاستراتيجية البحتة.

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

باشر والي العراق الأموي، يوسف بن عمر الثقفي[٧٩]، بحثاً مكثفاً عن جثمان زيد، وعرض مكافأة كبيرة لمن يدلي بمعلومات تؤدي إليه، وتم الكشف عن مكان القبر من خلال الطبيب أو الحجّام الذي عالج زيداً وشهد دفنه، الذي بدوره أخبر يوسف بن عمر بمكان القبر، وفي رواية أخرى ان غلاماً لزيد هو من دل يوسف بن عمر على قبره بعد ان هدده بالقتل والصلب[٨٠].

إن نجاح السلطات الأموية في اكتشاف قبر زيد، على الرغم من الجهود المضنية التي بذلها أتباعه لإخفائه، يؤكد على مدى قدرة الدولة الاموية على إكراه الأفراد أو إغرائهم بالخيانة، إذ كان الوالي يوسف بن عمر مصمماً على العثور على الجثمان وعرض مكافآت سخية، وفي نهاية المطاف، أمر يوسف بن عمر بنبش قبر زيد وإخراج جثمانه من قبره السري، وصلبه بالكناس[٨١]

عارياً[٨٢] ومن ثم احراقه في الكوفة [٨٣] [٨٤]، وتذكر بعض الروايات أنه أُلقي به من أعلى قصر الوالي بعد إخراجه.

إن فعل النبش ذاته شكل انتهاكاً رمزياً عميقاً، فقد حول زيداً قسراً من شهيد دفنه أتباعه بإجلال وسرية، إلى أسير للدولة حتى بعد وفاته .هذا الفعل جرد زيداً من التوقير الخاص الذي سعى أصحابه للحفاظ عليه، ومهد الطريق لتدنيس علني ووحشي. لقد كان النبش إعادة تأكيد صارخة للانتهاكات الأموية.

شكلت قصائد الشاعر منصور النمري (ت ١٩٠ هـ / ٨٠٩ م) [٨٥]، وما حملته من ميول واضحة تجاه آل البيت (عليهم السلام)، السبب الرئيسي في إثارة حفيظة هارون الرشيد، فقد تضمنت أشعاره مدحاً صريحاً لآل البيت ورثاءً للإمام الحسين (عليه السلام) ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصيدته اللامية الشهيرة، التي ورد فيها قوله:

"**ويلكَ يا قاتلَ الحسينِ لقد *** بؤت بحمل ينوء بالحاملِ**"[٨٦].

هذا البيت، وغيره، لم يكن مجرد تعبير عن حزن شخصي، بل كان إدانة مباشرة لقتلة الإمام الحسين (عليه السلام)، وبالتالي، يمكن تفسيره على أنه نقد ضمني للسلطات القائمة التي لم تنتصر لقضية العلويين أو حتى ساهمت في اضطهادهم، وتزداد حدة هذا النقد في أبيات أخرى مثل:

"**آل النبيّ ومن يحبّهم *** يتطامنون مخافةَ القتلِ**"[٨٧]،

لم تكن هذه الأشعار مجرد مراثٍ، بل حملت في طياتها ما يمكن عده تحريضاً أو دعوة مبطنة للثورة. فالبيت القائل:

"**ألا مساعير يغضبون لهم بسلة البيض والقنا الذابل**"[٨٨]

يمكن فهمه استنهاض للهمم أو تساؤل عن غياب النصرة لقضية آل البيت (عليهم السلام) وفي مناخ سياسي مشحون، إذ كانت شرعية العباسيين تُواجه أحياناً بمطالب العلويين، لم تكن مثل هذه القصائد مجرد تعبير فني، بل بيان سياسي خطير. وقد وصل الأمر بالرشيد إلى حد الاعتقاد بأن "منصور يُحرض العلويين على الثورة ضده[٨٩].

تواترت الروايات التي تشير إلى الغضب العارم الذي اعترى هارون الرشيد عند اطلاعه على حقيقة مشاعر النمري وأشعاره المناصرة للعلويين، ويُذكر أن الرشيد "**غضب من ذلك غضباً**

شديداً"، وأمر بإحضار النمري على الفور[٩٠]، وأرسل الرشيد مبعوثاً، إلى رأس العين للقبض على النمري أو قتله، وعند وصول المبعوث، وجد أن النمري قد فارق الحياة[٩١].

لم يُهدئ موت النمري من غضب الرشيد، بل على العكس، يُقال إن غضبه اشتد، مما دفعه إلى إصدار أمر بنبش قبر النمري وإحراق جثته[٩٢].

المبحث الثاني: نبش القبور: دافع الانتقام السياسي

لم تكن القبور في التاريخ الإسلامي مجرد أماكن لدفن الموتى، بل حملت دلالات رمزية عميقة تتعلق بالإرث، والسلطة، والهوية، والذاكرة الجماعية، والقبر، ولاسيما قبور الحكام والشخصيات، يمثل استمرارية لنهج أو فكر، وقد يتحول إلى مزار أو رمز يلتف الأنصار حوله أو يثير حفيظة الخصوم، هذا البعد الرمزي جعل القبور، في أحيان كثيرة، هدفًا لأعمال انتقامية سياسية، اتخذت أشكالاً متعددة مثل الهدم، أو النبش، أو الإخفاء المتعمد للمعالم.

ان استخراج الجثث من أماكن دفنها، في سياق الانتقام السياسي، يمثل رسالة سياسية عنيفة، ومحاولة لمحو اثار الخصم من الذاكرة التاريخية وتجريده من أي صفة قد تكون لا تزال عالقة به حتى بعد موته، وتشير الأدلة التاريخية إلى أن الاعتداء على القبور في سياقات معينة، كان غالبًا ما ينشأ نتيجة الخلافات السياسية على السلطة.

- **الخوف من النبش وإخفاء القبور**

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان دُفن سرًا في مقبرة حش كوكب خوفًا من أن ينبش الثائرون قبره على حد تعبير بعض الروايات ويُعبث به، ولم يُضم هذا المكان إلى مقبرة البقيع إلا في عهد بني أمية.

كما شهدت الدولة الأموية في بداية نهايتها تدهوراً داخلياً متسارعاً، فضلاً عن تصاعد الفتن الأهلية، وضعفاً للسلطة المركزية، إذ اتسمت هذه المدة بتعاقب الحكام السريع، والحروب بين الأجنحة الأموية المتناحرة[٩٣]، تولى مروان بن محمد (الحمار) الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م).

إن هذا الجو المشحون بالصراع والفوضى أدى إلى تطبيع العنف السياسي إلى حد كبير، فكانت سلطة الانتقام تُستخدم الأعمال الرمزية مثل التمثيل بالأعداء المهزومين، أو تدمير الممتلكات، أو تدنيس القبور لتؤكد هيمنتها، لذا عمد مروان الحمار[٩٤]او مواليه المنتفضون[٩٥]

الى نبش قبر يزيد (الثالث الناقص) بن الوليد (١٢٦هـ /٧٤٤م) الواقع في في دمشق وصلب جثته على باب الجابية[٩٦]، وبذلك اصبح التعامل مع جسد المتوفى أو قبره امتداداً للصراع السياسي، الذي يهدف إلى محو إرثه أو وصمه بالعار أمام المجتمع والأجيال القادمة. فضلاً عما يسعى اليه الخصوم إلى ترسيخ سلطتهم عبر أفعال مثل تدنيس القبور.

يمكن النظر إلى نبش قبر يزيد الثالث بوصفه جزء من ثقافة سياسية وحشية أوسع، إذ كان تدمير الرفات المادية أداة معترفاً بها، ومن هذا تُظهر أفعال العباسيين اللاحقة ضد قبور الأمويين لم يكن بمعزل عما سبقه، بل سمة من سمات انتقال السلطة وتصفية الحسابات في تلك الحقبة، وهذا بدوره يعكسه العباسيين في نبشهم لقبور الأمويين، إذ تشير الروايات الى ان عبد الله بن علي[٩٧]، الذي قاد جيوش العباسيين ودخل دمشق بعد سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢ هـ، مُنتصرًا على الأمويين، وقد اتسم دخوله إلى دمشق بالعنف الشديد، إذ يروى انه "**دخلها بالسيف، وأباح القتل فيها ثلاث ساعات، وجعل جامعها سبعين يوما إسطبلا لدوابه وجماله**"[٩٨]، هذا التعامل الأولي مع الأمويين مهّد الطريق للأفعال اللاحقة التي استهدفت رموزهم.

تتفق مصادر متعددة على أن عبد الله بن علي هو من أمر بنبش قبور الأمويين في دمشق. وكانت مقبرة الباب الصغير كانت الموقع الرئيسي لهذه القبور، إذ دُفن فيها عدد من الحكام الأمويين[٩٩]، "**وامر بنبش قبر معاوية فما وجد من معاوية الا خط، ونبش قبر يزيد بن معاوية فوجد من يزيد سلاميّات رجله ووجد من عبد الملك ابن مروان بعض شؤون رأسه، ولم يوجد من الوليد وسليمان الَّا رفات، ووجد هشام صحيحا الا شيئاً من انفه وشيئا من صدغه، وذلك أنه كان طلي بالزئبق والكافور وماء الفوّة، ووجدت جمجمة مسلمة فاتخذت غرضا حتى تناثرت، ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز، وجمع ما وجد في القبور فاحرق**"[١٠٠]

وقيل انه كتب إليه أبو العباس السفاح أن تتبع قبورهم وتنبشها وتخرج ما فيها من العظام، فأول من نبش قبره معاوية بن أبي سفيان، فما أصابوا فيه إلا شبه خيط[١٠١]، وقيل أن من تولى نبش قبور بني امية عمر بن هانئ الطائي من شيعة بني العباس[١٠٢]، إذ توجه الاخير إلى قبور الأمويين، مثل سليمان بن عبد الملك وتم استخراجه من ارض دابق فلم يجد الا صلبه وجمجمته، وعبد الملك بن مروان ومعاوية بن أبي سفيان، لم يجد في قبورهم سوى بقايا عظام وجماجم، فأمر بحرقها جميعًا[١٠٣]، ولم يُعثر في قبر معاوية سوى على خيط أسود رفيع[١٠٤]، وفي رواية

انه ولي عمرو بن تمام على نبش قبور الامويين ومن القبور التي نبشت قبر معاوية بن ابي سفيان فما وجد فيه الا عظما واحدا [١٠٥]، مما أثار دهشتهم وتعجبهم[١٠٦].

وتتواصل رواية نبش العباسيين لقبور بني أمية بعد دخولهم دمشق، ونبش قبور كل من يزيد بن معاوية، إذ وجد في قبره حطام وخط رفيع يشبه الرماد، ومعاوية بن يزيد ولم تُذكر تفاصيل ما وُجد في قبره، ومروان بن الحكم وُجد في قبره جمجمته وأضلاعه، والوليد بن عبد الملك خامس خلفاء بني أمية وُجد في قبره قفازات ظهره، ومسلمة بن عبد الملك أخو الوليد بن عبد الملك، فقد وُجد في قبره عظم واحد فقط، فجمع عبدالله بن علي عظامهم من كل موضع فأحرقها بالنار[١٠٧].

ونبش قبر هشام بن عبد الملك، قد وُجدت جثته سليمة تقريبًا، دون أن تتأثر بالعوامل الطبيعية الا ارنبه انفه، إلا أنه كان كريشة، ويعزي ذلك الي ان جسده كان مُغلفًا بطبقة من الزئبق والكافور وماء الفوة، وهي مواد تُستخدم لحفظ جثث الموتى، وقام العباسيون بِمعاقبة هشام بعد موته، فاضربوه بالسياط وصلبوه لعدة أيام، ثم أحرقوا جثته ودقّوا رماده وذروه في الري[١٠٨].

ويُنظر إلى هذا الفعل على أنه انتقام من قبل العباسيين للأمويين، إذ سعوا لطمس معالم الدولة الأموية وإهانتها بعد زوالها، ويعكس ذلك صراعًا سياسيًا ودينيًا عميقًا بين السلالتين.

تعد عمليات نبش القبور بمثابة الإعلان عن نهاية حكم الأمويين وعدم إمكانية عودتهم، وتأكيداً على انتصار العباسيين، فمن خلال ما تقدم، هدف العباسيون إلى تفكيك الهالة السيادية والوقار الذي ربما كان يحيط بالاسم الأموي ومقابرهم، كما إن الطبيعة العلنية لعمليات النبش، خدمت في تحقير الخلفاء الأمويين في التاريخ العام، فضلاً عن منع أي تبجيل مستقبلي أو تجمع حول القبر، مما يمثل محاولة واضحة للسيطرة على النص التاريخي وضمان عدم تذكر الأمويين إلا بالسوء.

وقع العباسيين في المحظور نفسه واخذوا في إخفاء قبور خشية النبش الذي قد يطال قبورهم وقد فعلوا ذلك في قبر المنصور العباسي إذ "**دفن في مقبرة المعلاة، وحفروا له مائة قبر ليغمّوا على النّاس**"[١٠٩].

المبحث الثالث الدافع العمراني والاقتصادي

- **حرمة المقابر ومكانة الموتى في المنظور الإسلامي**

أولت الشريعة الإسلامية اهتمامًا بالغًا بحرمة الميت، وجعلت هذه الحرمة ممتدة حتى بعد وفاته لتشمل قبره. ويُعد الحديث النبوي الشريف "كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا "أصلاً هامًا في هذا الباب، حيث يؤسس لمبدأ عام قوامه احترام المقابر وصيانتها. وتتفرع عن هذا الأصل آداب شرعية متعددة تتعلق بالدفن والتعامل مع القبور، منها النهي عن الجلوس على القبور أو المشي فوقها لغير ضرورة، وعدم اتخاذها مساجد يُصلى إليها أو فيها .إن هذا التأسيس المتين لحرمة المقابر يجعل أي تدخل فيها، حتى وإن كان لتحقيق مصلحة عامة، أمرًا يستدعي تبريرًا فقهيًا دقيقًا وشروطًا صارمة. ويعكس هذا التوجه سعي الفقه الإسلامي لتحقيق توازن دقيق بين احترام كرامة الموتى ومتطلبات الحياة المتجددة للمجتمع. فالنصوص الشرعية، وإن أكدت على حرمة الموتى والمقابر، لم تجعل هذه الحرمة مطلقة بحيث تمنع أي تصرف، بل قيدتها باعتبارات أخرى كالمصلحة العامة والضرورة، وطور الفقهاء آليات للتعامل مع هذه التعارضات المحتملة، من أبرزها شرط اندراس القبر وزوال الرفات

تُعرّف المصلحة العامة في الفقه الإسلامي بأنها كل ما يحقق نفعًا للمجتمع ويدرأ عنه مفسدة، ولم يرد نص خاص باعتبارها أو إلغائها. وفي سياق التعامل مع المقابر، قد تتمثل هذه المصلحة في توسعة طريق حيوي يخدم المسلمين، أو بناء سوق ضروري لتلبية احتياجاتهم، أو توفير مساكن في مدينة مكتظة بالسكان. ويشترط الفقهاء لاعتبار المصلحة أن تكون حقيقية وملحة ومعتبرة شرعًا، وليست مجرد مصلحة متوهمة أو خاصة بفئة محدودة على حساب عموم المسلمين، وقد وضع الفقهاء عدة شروط لجواز نبش القبور أو نقل الرفات تحقيقًا لمصلحة عامة، تهدف بمجملها إلى الموازنة بين الضرورات ومتطلبات احترام الموتى، وقد عُد هذا الشرط هو الأساس والأكثر شيوعاً في الفقه الإسلامي. فإذا بلي الميت وصار ترابًا، ولم يبق له أثر من عظم أو غيره، جاز حينئذٍ دفن غيره في نفس القبر، أو الانتفاع بأرض المقبرة للزراعة أو البناء أو غيرها من وجوه الانتفاع المشروعة[١١٠].

إذا ثبت اندراس القبور بشكل كامل، بحيث لم يعد للرفات وجود، فقد أجاز الفقهاء استخدام أرض المقبرة للمنافع العامة مثل بناء مسجد أو مدرسة، أو حتى للزراعة، شريطة ألا تكون الأرض وقفًا مخصصًا للدفن فقط، كما حصل ذلك في مسجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في المدينة المنورة، والذي يُعد ثاني أقدس موقع في الإسلام بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة،

وقد تمّ بناؤه في عهد النبي (صلى الله عليه واله سلم)، في أرضٍ كانت ملكًا لبني النجار[١١١]، إحدى قبائل المدينة. وقد روي أنّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عندما وصل إلى المدينة، كان يسكن في دار أبي أيوب الأنصاري، وبعد مدة قصيرة، بدأ البحث عن مكان مناسب لبناء مسجدٍ يكون مركزًا للمسلمين لأداء العبادات والاجتماعات، ووقع اختياره على أرضٍ كانت مملوكةً لبني النجار، وكانت هذه الأرض تضم بعض قبور المشركين وفيها عدد من النخيل والحقول، فذهب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى بني النجار وعرض عليهم شراء تلك الأرض، فقال لهم: "**ثامنوني به**" (أي حددوا لي ثمنه)، فأجابوه: "**لا نلتمس به ثمنا إلا عند الله**"، فبنى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) المسجد في تلك الأرض، وأمر بتسوية الحقول وقطع النخيل ونبش قبور المشركين[١١٢].

كما وردت روايةٌ عن زيد بن ثابت[١١٣] تفيد بأنّه استأذن الخليفة عثمان بن عفّان في نبش بعض القبور التي كانت موجودةً في مسجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فأذن له بذلك، وذكر زيد بن ثابت أنّ هذه القبور كانت قد تركت في المسجد في وقتٍ سابق بسبب نقص عدد المسلمين وصغر حجم المسجد[١١٤]، ولكن مع مرور الوقت ازداد عدد المسلمين واحتاج المسجد إلى توسعة، فكان من الضروريّ إزالة تلك القبور، وقد قام زيد بن ثابت بنبش هذه القبور وأخرجها من المسجد، بإذن من الخليفة عثمان بن عفّان، وتُشير هذه الرواية إلى أنّ نبش القبور في مسجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان له سببٌ محدّدٌ وهو الحاجة إلى توسعة المسجد.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وإجمالاً، تظهر لنا هذه الروايات أن نبش القبور في مسجد النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن أمرًا اعتياديًا، بل كان له أسباب محددة ارتبطت بظروفٍ خاصة، لاسيما وان الخليفة عثمان أمر بنقل بعض القبور التي كانت موجودةً في محيط المسجد إلى مقبرة البقيع وقال "**توسعوا في مسجدكم**" [١١٥].

ومن المهم التأكيد على أن الإسلام يحترم حرمة الموتى ويحرم نبش قبورهم إلا في حالات استثنائية تبيحها الشريعة الإسلامية، وهذه الروايات تفيدنا ببعض هذه الحالات وتظهر لنا أن نبش القبور لا يتم إلا بإذن وبعد التأكد من وجود مبرر شرعي لذلك، مثلما فعل الصحابي جابر

بن عبدالله الانصاري بوالده الذي استشهد هو وعمرو بن الجموح الانصاري بأحد، ودفنا في قبر واحد فلم تطب نفس جابر فأخرج اباه بعد ستة اشهر وجعله في قبر على حدة [١١٦].

كان البحث عن الكنوز المدفونة، لاسيما في القبور القديمة العائدة لحضارات سابقة أو في قبور الأثرياء التي يُظن أنهم دفنوا مع مقتنياتهم، دافعًا اقتصادياً هاماً، وقد تم تبويب باب نبش القبور العادية[١١٧]، وعادة ما كان يتم بيع هذه المسروقات، سواء كانت أكفاناً أو كنوزاً، إذ ان حادثةُ نبش قبر أبي رغال[١١٨] التي حدثت خلال رحلة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى الطائف، إذ روى عبد الله بن عمر أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مر بقبر في طريقه إلى الطائف، فأشار إليه وقال بما معناه ان هذا قبر أبي رغال، وانه كان من قوم ثمود، وكان يدافع عن حرم الله في زمنه، ولكن عندما خرج من الحرم، أصابه العذاب الذي أصاب قومه فمات في ذلك المكان، ودُفن فيه، ومعه غصن من الذهب دُفن معه ايضاً، ولما سمع بعض الصحابة ذلك، قاموا بحفر قبر أبي رغال بحثاً عن الغصن الذهبي، وعثروا عليه ووزّعوه بينهم[١١٩].

وفي ضوء ما تقدم أجاز بعض الفقهاء، نبش قبور المشركين (ويُقصد بها غالبًا القبور القديمة العائدة لعصور الجاهلية أو لحضارات بائدة لا يُعرف لأرضها مالك معين) إذا عُلم أو ظن أن فيها شيئاً ثميناً، واستدلوا في ذلك بحديث ضعيف مفاده أن الصحابة نبشوا قبر أبي رغال في حضرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأخرجوا منه غصنًا من ذهب، ويربط بعض الفقهاء هذا الحكم بمسألة الركاز[١٢٠] والغنيمة، إذ يُعد ما وجده المسلم في هذه القبور من مال كافر بمثابة غنيمة، فيكون له أربعة أخماسه ويُخرج الخمس لبيت المال[١٢١].

- **مظاهر تاريخية لنهب القبور بدافع مادي**

شهد التاريخ الإسلامي، عبر عصوره المختلفة، صورًا متعددة لظاهرة نهب القبور بدوافع مادية. وقد تباينت هذه المظاهر من حيث طبيعة المسروقات، وهوية الجناة، والسياقات الاجتماعية والاقتصادية التي أحاطت بها.

بقي الدافع الاقتصادي هو الأبرز عند الحديث عن نبش القبور بهدف السرقة، ويشمل ذلك سرقة الممتلكات الشخصية التي قد دُفنت مع الميت، فضلاً عن سرقة الأكفان التي تعد الأكثر انتشاراً درجة أن الفقهاء أفردوا لها أحكاماً مفصلة، وتمثل الأكفان هدفاً اقتصادياً قليل المخاطر بالنسبة للصوص القبور. فعلى عكس الذهب والكنوز التي قد لا تكون موجودة في كل قبر، فإن الكفن

موجود دائماً مع الميت المسلم. ورغم أن القيمة المادية للكفن قد تكون قليلة، إلا أنها تمثل حاجة مضمونة للنباش بالرغم من العقوبة التي فرضها الفقهاء على سراق الاكفان، وهي القطع مع اختلاف الفقهاء وقد روي ان مروان بن الحكم نكلهم وضربهم ولم يقطعهم(١٢٢).

تبرز سرقة الأكفان بوصفها أحد الأشكال الواضحة للنهب المادي. وأن النباش هو الذي ينبش القبور ليسرق أكفان موتاها، ويذكر اختلاف الفقهاء في وجوب قطع يده، مما يدل على أن الظاهرة كانت معروفة(١٢٣)، ومن اللافت أن عمر بن عبد العزيز، وهو من أبرز شخصيات العصر الأموي، كان من بين القائلين بقطع يد سارق الأكفان(١٢٤)، هذا التركيز على سرقة الأكفان تحديدًا قد يشير إلى أمرين: إما أن دفن مقتنيات ثمينة مع الموتى لم يكن ممارسة شائعة على نطاق واسع بين المسلمين في تلك الحقبة، مما يجعل الأكفان هي المادة الأكثر توفراً للسرقة، أو أن المصادر الفقهية ركزت على هذا النوع من السرقة لارتباطه بالحاجات الأساسية وبإشكالية تعريف الحرز بالنسبة للقبر. وتدعم الروايات التي تشير إلى بساطة الدفن في الإسلام وتجنب وضع المقتنيات الثمينة هذا الاحتمال.

تُعد ظاهرة نبش القبور وانتهاك حرمة الموتى من الأفعال التي استوقفت الفقهاء بصورة عامة والمؤرخين بصورة خاصة، وقد عرف النباش في الاصطلاح الفقهي بأنه الشخص الذي يقوم بكشف القبور واستخراج ما فيها، وبشكل أخص، سرقة أكفان الموتى، وقيل بانه: "الذي ينبش القبور ويسرق أكفان موتاها" وهو ما كان له أثر في الآراء الفقهية المتعلقة بعقوبة نباش القبور(١٢٥)، وثمة جدلا بين الفقهاء حول إمكانية توبة النباش فقد روي ان شاباً دخل على النبي محمد (صلى الله عليه واله) وكان يبكي ومن شدة بكاءة ساله النبي محمد (صلى الله عليه واله) فاعترف بانه كان ينبش القبور وان النبي محمد (صلى الله عليه واله) دعى له بالمغفره الا ان بعض الفقهاء ضعفوا الحديث(١٢٦).

فضلاً عن ذلك اطلق على النباش اسم المُختفي عند أهل الحجاز، وهو لفظ اشتق من الاختفاء والاستتار نظراً لطبيعة الجريمة التي تتم في سرية وخفاء، ويربطها لغوياً بمفهوم التخفي، وقد ورد في الحديث أن النبي (صلى الله عليه واله) لعن "**المختفي والمختفية**"(١٢٧)، مما يضفي على هذا الفعل إدانة شديدة، كما ان هذه الإشارة تدل على إن أن هذه الجريمة كانت معروفة وتعد من الجرائم في المجتمع الإسلامي، ولم تكن مجرد فعل عام من أفعال السرقة أو التخريب.

ومن المهم التمييز بين السرقة وبين ما قد يُعد استرداداً للحقوق؛ فالنصوص الفقهية تشير إلى جواز نبش القبور لاستعادة الممتلكات الشخصية والنفائس (مثل الذهب أو المال) التي دُفنت خطأً أو جهلاً مع الميت، وذلك بهدف نقلها إلى ورثة المتوفى الشرعيين، إذ تعد من حقهم، كما أن بعض الفقهاء ناقشوا حكم تملك الكنوز والركاز والدفائن التي يُعثر عليها، ومنها ما قد يُوجد في قبور قديمة لكفار[١٢٨].

وبينما لا تكثر في المصادر المتاحة أمثلة مباشرة من على نهب *مقتنيات ثمينة* غير الأكفان من قبور المسلمين بدافع مادي بحت الا ان النقاشات الفقهية العامة حول السرقة من القبور توحي بأنه لو وجدت مثل هذه المقتنيات، لكانت سرقتها موضع اهتمام أيضًا. هذا قد يعني أن النهب المادي واسع النطاق لقبور *المسلمين* بهدف البحث عن كنوز كان أقل شيوعًا في الفترات المبكرة مقارنة بالعصور اللاحقة التي شهدت، على سبيل المثال، استهداف المقابر القديمة (غير الإسلامية) بحثًا عن الآثار، أو عندما أصبحت الأرض نفسها سلعة ثمينة.

الأصل الراسخ في الفقه الإسلامي هو حرمة نبش قبر المسلم بعد دفنه وفقًا للطريقة الشرعية. يُنظر إلى هذا الفعل، في حال عدم وجود مسوغ شرعي، كانتهاك لحرمة الميت وتعد على كرامته التي تمتد إلى ما بعد وفاته ما لم تكن هناك أسباب قاهرة ومقبولة شرعًا. هذا المبدأ يعكس الأهمية الكبرى التي يوليها الإسلام لستر الميت وصيانة قبره، بوصفه مثواه الأخير إلى أن يبعث الله من في القبور.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

على الرغم من الأصل المانع، فقد استثنى الفقهاء حالات معينة يجوز فيها، بل قد يجب أحيانًا، نبش القبر. هذه الاستثناءات تُظهر كيف يوازن الفقه الإسلامي بين حرمة الميت وبين ضرورات أخرى قد تطرأ.

لذا يُعد مبدأ الضرورات تبيح المحظورات من القواعد الفقهية الكلية التي تجد تطبيقًا في مسألة نبش القبور، ولكن بضوابط صارمة. فإذا تُرك مال له قيمة مع الميت سهواً، جاز نبش القبر لاستخراجه، إذ روي ان المغيرة بن شعبة قد طرح خاتمة في قبر النبي محمد (صلى الله عليه واله) وقد فتح موضع فيه واخذه[١٢٩] وان كان الحديث ضعيفاً[١٣٠] الا ان المحصلة هي جواز النبش اذا وقع مالا ذا قيمة في القبر، وكذلك إذا دُفن الميت في أرض مغصوبة، فلصاحب الأرض الحق في المطالبة بإخراج الرفات، لأن حرمة أموال المسلمين معتبرة شرعا[١٣١]، في هذه

الحالات، يجب أن تكون المصلحة المرجوة من النبش حقيقية وراجحة على مفسدة انتهاك حرمة القبر، مثل إذا تعرض القبر لعوامل طبيعية كالسيول أو وصول المياه الجوفية، مما يؤدي إلى تضرر رفات الميت أو انتهاك حرمته، فإن نبش القبر ونقل الرفات إلى مكان آمن يصبح جائزًا، بل قد يصل إلى حد الوجوب في بعض الحالات القصوى وتُعد قصة نقل قبر طلحة بن عبيد الله بسبب تأذي قبره بالنداوة[١٣٢] من السوابق التاريخية التي يستشهد بها في هذا السياق، وتذكر بعض المصادر أنه دُفن في دار ابنته، بينما تشير أخرى إلى أنه دُفن في دار اشتروها له من دور ال ابي بكره[١٣٣]، وكان الهدف من النقل هو توفير مكان دفن أكثر أمانًا وجفافًا لرفاته. وقصة نبش قبر عبدالله بن عمرو الأنصاري وعمرو بن الجموح، إذ تفيد الروايات بأن قبرهما المشترك، الذي كان يقع في منطقة قريبة من مسيل الماء، قد تعرض للانكشاف بسبب سيل جارف بعد مضي حوالي ست وأربعين سنة على غزوة أُحد، هذا الحدث استدعى ضرورة نبش القبر ونقل رفاتهما إلى مكان آخر أكثر أمانًا[١٣٤].

هذا الاستثناء يضع مصلحة حفظ كرامة الميت من الأذى والامتهان فوق مجرد الإبقاء على القبر في مكانه الأصلي، كما يُشدد الإسلام على ضرورة إتمام الواجبات المتعلقة بتجهيز الميت، مثل الغسل والتكفين. فإذا دُفن المسلم دون تغسيل أو تكفين شرعيين مع القدرة على القيام بهما، فإن نبش القبر لتدارك هذا النقص، شريطة ألا يؤدي النبش إلى هتك حرمة الميت، مع اختلاف الفقهاء، وفي حال كان الدفن قد تم بطريقة غير شرعية، كما في حالة دفن الشهداء في مقابر جماعية دون مراعاة للأحكام، فقد يتطلب الأمر النبش. وإذا أوصى الميت بأن يُدفن في مكان معين، كالأماكن المقدسة، ولم تُنفذ وصيته بسبب خطأ أو جهل أو إكراه، فقد يجوز نبش قبره ونقله تنفيذًا لوصيته، بشرط عدم تحلل الجسد وألا يترتب على النقل مفسدة أعظم، وفي ظروف استثنائية مثل كثرة الموتى وعدم توفر أماكن جديدة للدفن، قد يُسمح بفتح قبر قديم لدفن ميت آخر فيه، مع وجوب المحافظة التامة على حرمة رفات الميت الأول[١٣٥].

إن الأحكام الفقهية المتعلقة بنبش القبور تُظهر بوضوح التوازن الدقيق الذي يقيمه الفقه الإسلامي بين تعظيم حرمة الموتى وبين الاستجابة للضرورات والمصالح المعتبرة. لا يوجد منع مطلق، بل هناك مبدأ عام تحكمه استثناءات محددة بضوابط صارمة. هذا يعكس طبيعة التشريع الإسلامي الذي يجمع بين الثبات في المبادئ والمرونة في التطبيق، مما يسمح بمعالجة الوقائع المتغيرة

دون التفريط في القيم الأساسية. كما أن مفهوم الضرورة وانتهاك الحرمة يمكن أن يخضع لتقديرات تتأثر بالزمان والمكان والظروف المحيطة.

الهوامش

(١) وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، زوجة أبي سفيان بن حرب وأم معاوية بن أبي سفيان، وهي من العواهر المعلمات المغتلمات، وعُرفت بموقفها المعادي للإسلام، وكانت من أشد المحرضين على قتل حمزة بن عبد المطلب في معركة أحد، وقد روي انها أسلمت بعد فتح مكة عام (٨هـ)، بعد ان عفا عنها النبي محمد (صل الله عليه واله). للمزيد، ينظر: ابن هشام، السيرة، ج٣، ص ٦٠٧-٦٠٨؛ ابن الكلبي، مثالب العرب، ص٧٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٣-٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣٨؛ القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٤٠.

(٢) وهو صخر بن حرب بن أمية، وكان من زعماء قريش في الجاهلية، واشتهر بعداوته للإسلام قبل أن يعتنقه في فتح مكة عام ٨ هـ، فقد كان قائد قريش في معركة أحد، إذ قاد جيش المشركين ضد المسلمين. كما قاد جيوش الأحزاب في الخندق، محاولًا القضاء على المسلمين في المدينة المنورة، كما كان له دور في نقض صلح الحديبية، ومن ثم حاول تجديد الصلح مع النبي محمد (صل الله عليه واله) بعد أن نقضته قريش، لكنه فشل في ذلك. للمزيد، ينظر: ابن هشام، السيرة، ج٣، ص٢١٨، ص٧٠١، ج٤، ص٢٣٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج١٠، ص٥٨، ابن عبد البر، الاستيعاب،

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣٨.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج١٠، ص٥٨.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٥٢٥؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢٩٦؛ ج٤، ص٢٨٥.

(٦) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا. وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة ، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وسميت الأبواء أبواء لأنهم تبوأوا بها منزلاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٧٩.

(٧) الواقدي، المغازي، ج١، ص٢٠٦.

(٨) الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٤٨٨.

(٩) الواقدي، المغازي، ج١، ص ٢٠٦؛ الطائي، السيرة النبوية، ج١ ص ٣٦٣؛ نظريات الخليفتين، ج٢، ٢٦٧.

(١٠) محمد بن عقيل ، النصائح الكافية ، ص ١١٢ ؛ الشيخ نجاح الطائي ، نظريات الخليفتين ، ج٢ ، ٢٦٧.

(١١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٤ ، ص ٢٨٩ ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٥، ص٢٤٣؛ ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج١، ص٢٥٥؛ ابن مبارك، الجهاد، ج١، ص٨٤.

(١٢) أبو سعيد الخدري: وهو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، ويُكنّى أبو سعيد الخدري، استُشهد والده في غزوة أُحد، كان من صغار الصحابة حين توفي النبي (صلى الله عليه واله)، وكان من الفقهاء السبعة في المدينة الذين يرجع إليهم الناس في الفتوى بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله)، يُعد من المكثرين في رواية

الحديث، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ وقيل ٦٣هـ او ٦٤هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٦٥-٦٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١٦٨-١٦٩.

(١٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، ص ٢٨٩؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص ١٨٣؛ عبد الرزاق، المصنف، ج٣، ص٥٤٧.

(١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٤، ص ٢٨٩-٢٩٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص ١٨٣؛ صفوة الصفوة، ج١، ص ١٩٨؛ ابن الاثير، المختار من مناقب الاخيار، ج٢، ط١، ص١٢٧؛ الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس، ص٤٤٣، ٤٤٤.

(١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٦٢-٥٦٣

(١٦) عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي الخزرجي، والد الصحابي الجليل جابر بن عبد الله، وكان من النقباء الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية وشهد بدر الكبرى واستشهد في احد. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٦١-٥٦٢، ص٦٢٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٣٢٤-٣٢٥.

(١٧) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي الخزرجي، اخر الأنصار اسلاما وكان عمرو بن الجموح رجلا أعرج، فلما كان يوم أحد، وكان له بنون أربعة، اصر على القتال واستشهد، ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٣٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٤، ص ٢٦١.

(١٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٦٢-٥٦٣.

(١٩) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن سلمة بن عمرو بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السلمي. ينتهي نسبه إلى قبيلة الخزرج الأنصارية، أسلم جابر مع أبيه عبد الله بن عمرو قبل بيعة العقبة الثانية، وقيل شهدها وهو صغير، يُعد جابر من الأنصار السابقين إلى الإسلام، وهو من الصحابة الذين تميزوا بحبهم الشديد للنبي (صلى الله عليه واله) وحرصهم على العلم، توفي جابر بن عبد الله في المدينة في عهد عبد الملك بن مروان، سنة ٧٤ هـ وقيل سنة ٧٨ هـ، وكان عمره آنذاك نحو أربع وتسعين سنة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١٨٩؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٥٤٦.

(٢٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٦٣.

(٢١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ٢٩-٣٠؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٤٠٥.

(٢٢) ابن شهر اشوب، المناقب، ج٣، ص٣٦٢؛ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ص١٢٨؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣١، ص٦١٩؛ ج٤٣، ص١٨٢، ص١٩١.

(٢٣) المفيد، الاختصاص، ص١٨٥؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٩، ص١٩٣.

(٢٤) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي. يُكنى بأبي معبد وأبي الأسود. لُقب بالأسود لتبنيه من قبل الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية، ونُسب إليه بالولاء، ويُعد من السابقين الأولين للإسلام. هاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة المنورة بعد هجرة النبي (صلى الله عليه واله)، وكان المقداد من فضلاء الصحابة وخيارهم، كان من أوائل الذين عرفوا فضل أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم، وثبت على هذا الولاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٦١؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص١٥٩-١٦١.

(٢٥) عماد الدين الطبري، كامل البهائي، ج١، ص ٣٩٦- ٣٩٩؛ اسماعيل الانصاري، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)، ج١٥، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ص ٣٩٣؛ ابن عطية، أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج ٢، ط١، ص ٤٥٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٣، ص ١٩٩.

(٢٧) المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٣، ط٢، ص ١٧١؛ الأميني، بقيع الغرقد، ط١، ص ١٠٤، ١٠٥؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج٧ ، ص ٥٩٣.

(٢٨) الطبري (الشيعي)، دلائل الامامة، ط١، ص ١٣٧؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٣، ص ١٧١؛ القمي، بيت الاحزان، ص ١٨٥، ١٨٦؛ الشاهرودي، ص ٥٩٣.

(٢٩) عبدالله بن عامر بن كزيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس القرشي العبشمي، أبو عبد الرحمن البصري، جد عبد الغفار بت عبدالله الكريزي وهو ابن خال عثمان ولي البصرة لعثمان ثم وفد على معاوية فزوجه بابنته هند، وقيل هو الذي افتتح خراسان. ينظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص ٨٤٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣ ، ص ١٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٦، ص ٣٥٦.

(٣٠) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص ١٦١؛ الحر العاملي، الانتصار، ج٦، ص ٥٠٣.

(٣١) الرحبة التي يقال لها رحبة علي في أخصاص وهي متسع القصر او المسجد. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٢.

(٣٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٣٨، البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٤٩٧.

(٣٣) الثقفي، الغارات، ج١، ص ٦٨؛ ابن طاووس، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في النجف، ص ٢٠.

(٣٤) أبو حمزة الثمالي، تفسير ابي حمزة الثمالي، ص ٧٥؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج ٢٠، ص ١٥٥؛ الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٢، ص ٥٤.

(٣٥) الغريان: طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال ابن دريد: الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل، وفي الحديث: كان عليه الصلاة والسلام إذا مر بطربال مائل أسرع المشي، والجمع الطرابيل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٦.

(٣٦) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٣٨؛ الكجي، كفاية الطالب، ص٤٧١؛ القندوزي، ينابيع المودة، ج٣، ص١٤٥.

(٣٧) مسجد الاشعث: يقع ما بين السهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، وهو الذي يدعونه بمسجد الجواشن، وينسب للأشعث بن قيس، وهو من المساجد التي نهى عنها الإمام علي (عليه السلام) الصلاة فيها، كما انه من المساجد التي جددت فرحا لقتل الامام الحسين (عليه السلام). للمزيد ينظر: الكليني، الكافي، ج٣، ص٤٩٠؛ الصدوق، الخصال، ص٣٠٢؛ محمد بن جعفر المشهدي، المزار، ص ١٢٠.

(٣٨) الثقفي، الغارات، ج٢، ص٨٤٧؛ ابن عقدة الكوفي، فضائل امير المؤمنين (ع)، ص١٣٧؛ ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٦، المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص٢١٨.

(٣٩) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٣٤.

(٤٠) الثقفي، الغارات، ج٢، ص٨٤٧؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص١١٩.

(٤١) بن قولويه القمي، كامل الزيارات، ص٨٢؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص٢٦، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص٢٣٤.

(٤٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٦.

(٤٣) جابر بن يزيد الجعفي: جابر بن يزيد بن الحارث الأزدي الجعفي الكوفي، يُنسب إلى قبيلة جعف من الأزد، وكان من المقربين للإمام محمد الباقر (عليه السلام) ولازمه فترة طويلة، ثم كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وروى عنهما الكثير من الأحاديث، ويُشتهر جابر بن يزيد بكثرة روايته للأحاديث، توفي جابر بن يزيد الجعفي في الكوفة في عهد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، عام ١٢٨هـ. للمزيد ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٤، ص٣٣٦-٣٤٦.

(٤٤) وهو محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ولهذا يُعرف بـ "ابن الحنفية" تمييزًا له عن إخوته من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وُلد في خلافة عثمان بن عفان، وهو شخصية قيادية إذ عُرف بالشجاعة والإقدام والفصاحة والعلم كان له رأي سديد وحكمة في التعامل مع الأحداث، توفي في الطائف عام ٨١هـ. للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٩١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١١٤.

(٤٥) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمه هي أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت من السابقات إلى الإسلام، وُلد في الحبشة في السنة الأولى للهجرة، وهو أول مولود مسلم وُلد في أرض الحبشة، إذ كان والداه من المهاجرين الأوائل، قدم مع والديه إلى المدينة بعد فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة، توفي عبد الله بن جعفر في المدينة عام ٨٠هـ ودُفن في مقبرة البقيع. للمزيد، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٥-٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٤٥٦.

(٤٦) الثقفي، الغارات، ج٢، ص٨٥٠.

(٤٧) الثقفي، الغارات، ج٢، ص٨٨٣.

(٤٨) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص٣٤.

(٤٩) داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، يعد وأحد أبرز رجالات البيت العباسي في مرحلة تأسيس دولتهم، فهو عم أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور، وتكمن أهميته في دوره الحاسم خلال الفترة التأسيسية للخلافة العباسية، إذ أسهم بشكل كبير في الثورة ضد الأمويين وفي إرساء قواعد الحكم العباسي الناشئ، توفي سنة ١٣٣هـ. للمزيد. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٨٢-٣٨٣؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٨٣.

(٥٠) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٢، ص ٢٨.

(٥١) الثقفي، الغارات، ج٢، ص ٨٧٠- ٨٧١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص ١٧٣؛ ابن طاووس، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في النجف، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج١٤، ص٤٨٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص٣١٢- ٣١٣؛ الابراهيمي، قطب الدائرة (الامام علي بن ابي طالب)(ع)، ص٤٧، ٤٨؛ العاملي، علي بن يونس، الصراط المستقيم، ج٣، ص١٢٢.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٥٢) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٢، ص ٢٨.

(٥٣) الثقفي، الغارات، ج٢، ص ٨٦٢، الدميري، حياة الحيوان، ج٢، ص٣٠٧.

(٥٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٢٣-٢٢٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٣١٧.

(٥٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٦٤.

(٥٦) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص١٥٦-١٥٨.

(٥٧) الثقفي، الغارات، ج٢، ص ٨٦٢.

(٥٨) الطوسي، الامالي، ص٣٢٢.

(٥٩) الطوسي، الامالي، ص ٣٣٥؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص٣٩٨.

(٦٠) الكليني، الكافي، ج٥، ص ٢٦٤؛ المجلسي؛ الطوسي، الامالي، ص٣٢٥.

(٦١) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٣٩٥.

(٦٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٥.

(٦٣) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٣٩٥؛ الطوسي، الامالي، ص٣٢٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص٣٩٥

(٦٤) الطوسي، الامالي، ص٣٢٦.

(٦٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٥١.

(٦٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص١٨٥؛ الازدي، تاريخ الموصل، ج٢، ص٢٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٢٩٨-٢٩٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص١٦٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص ٢٣٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص١٨؛ سير اعلام النبلاء، ج ١٢، ص٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٤٧؛ ال شبيب، مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، ص١٣١.

(٦٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٥١.

(٦٨) الطوسي، الامالي، ص٣٢٦.

(٦٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص١٦-١٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٠٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٧٤.

(٧٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص١٦-١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٤٣؛

(٧١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٥.

(٧٢) هو زيد بن علي "زين العابدين" بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، وكنيته أبو الحسين المدني، وامه هي أم ولد من بلاد السند، تُدعى جيداء أو غزالة، وُلد سنة ٣٨هـ في المدينة، كان زيد بن علي عالماً دينياً جليلاً، ضليعاً في علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه وأصول الدين.، عُرف بلقب "حليف القرآن" لشدة تعلقه به وتلاوته .تتلمذ على يد والده الإمام علي زين العابدين (عليه السلام)، وأخوه الأكبر الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، فزيد يُعد شهيداً لدى جميع المذاهب الإسلامية، سنية وشيعية. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٥٠؛ الدينوري، المعارف، ص٢١٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج١١، ص٦٤٤؛ ج٧، ص١٦٠-١٦٨؛ ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٨٦-٨٨.

(٧٣) إن ثورة زيد بن علي تمثل منعطفاً حاسماً في تطور الفكر السياسي الشيعي المبكر، لا سيما فيما يتعلق بشروط الإمامة ومشروعية الثورة المسلحة. فقراره بالخروج المسلح، مقترناً بموقفه من الخليفتين الأولين أبي بكر وعمر – اللذين ذكرهما بخير ولم يتبرأ منهما كما نقلت بعض المصادر، وقد شكل تبايناً مع النهج السياسي الذي اتبعه أخوه الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، إذ ان هذا التباين أصبح أساسياً للمدرسة الفكرية الزيدية، تخلت الغالبية العظمى من أهل الكوفة عن زيد في اللحظة الحاسمة وفي نهاية المطاف تمكن الوالي الأموي، بعد حبس الناس في المسجد واستخدام الرشوة، من تحييد الدعم المحتمل. ويشير هذا الخذلان المتكرر إلى أن ولاء أهل الكوفة كان غالباً ما يكون مدفوعاً بمظالم آنية أو حسابات انتهازية بدلاً من التزام ثابت. ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٤٤؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص١٦٦، ج٨، ص٩٣؛ ابن اعثم، الفتوح، ج٨، ص٢٨٥-٢٨٩؛

(٧٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣١٤؛ الدينوري، المعارف، ص٢١٦؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص١٠.

(٧٥) الدينوري، المعارف، ص٣٦٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٣٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٠٦

(٧٦) ابن اعثم، الفتوح، ج٨، ص٢٩٢

(٧٧)

(٧٨) ابي الفرج الاصفاني، مقاتل الطالبيين، ص٩٦-٩٨

(٧٩) وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، وُلد سنة ٦٥ هـ، وقبيلة ثقيف، وهي إحدى القبائل العربية البارزة التي استوطنت الطائف .اكتسبت ثقيف أهمية تاريخية كبيرة، ولعبت دورًا مؤثرًا في تزويد الدولة الإسلامية في مراحلها المبكرة، وبخاصة في العهد الأموي، بالعديد من الإداريين والقادة العسكريين ذوي النفوذ، وتربطه صلة قرابة وثيقة بالحجاج بن يوسف الثقفي، وربما نظر إليه الخلفاء الأمويون على أنه امتداد لهذا النهج، فعينوه متوقعين منه أسلوبًا مشابهًا في الحكم، تولى حكم مناطق رئيسية مثل اليمن والعراق، قتل سنة ١٢٧ هـ. ينظر:

(٨٠) ابن اعثم، الفتوح، ج٨، ص٢٩٣.

(٨١) ابن اعثم، الفتوح، ج٨، ص٢٩٢-٢٩٣؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٧٩

(٨٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٥١؛ بن حبيب، المحبر، ص٤٨٢-٤٨٣؛ .

(٨٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٣٦؛ ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٩٨.

(٨٤) عبد القاهر الجرجاني، الفرق بين الفرق، ص٤٥؛ السيد الحميري ، ديوان السيد الحميري ، ص ٦٩ ؛ ؛ محمد علي آل خليفة ، امراء الكوفة وحكامها ، ص ٢٨٢ .

(٨٥) هو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري، شخصية بارزة في المشهد الشعري العباسي الأول، وُلد في منطقة رأس العين شمال الشام، وفيها نشأ وسكن، وكان النمري شاعراً غزير الإنتاج، إذ يُقال إن ديوانه بلغ نحو مائة ورقة، مما يشير إلى مكانته وتأثيره المحتمل، وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وروايته، اذ ان الأخير هو من اوصله البلاط العباسي، عاصر النمري هارون الرشيد (حكم ١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٩ م)،

وكان النمري يضمر غير ما كان يظهر من انه شيعياً. ينظر: ابي الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص٩٧-١٠٦؛ القيرواني، زهر الاداب وثمر الالباب، ج٣، ص٧٠٥.

(٨٦) الدينوري، الشعر والشعراء، ج٢، ص٨٤٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٣٩٥؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج١، ص٤٩٩.

(٨٧) الدينوري، الشعر والشعراء، ج٢، ص٨٤٨.

(٨٨) ابي الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص١٠١، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص ٧٧-٧٨.

(٨٩) ابي الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص١٠٢ -١٠٣.

(٩٠) ابي الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص١٠٢، المرتضى، الامالي، ج٣، ص٦٢؛ السمعاني، الانساب، ج٥، ص٥٢٦.

(٩١) عبد الله بن معتز، طبقات شعراء المحدثين، ص٢٧٥؛ السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، ج٢، ص٣٣٠

(٩٢) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٣، ص ١٠٢؛ الخطيب البغدادي، ج١٥، ص٧٨؛ محسن الأمين، اعيان الشيعة ، ج١٠ ، ص١٤٠.

(٩٣) درواشة، مروان بن محمد، ص٢٤-٣٠.

(٩٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٦.

(٩٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٣١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٨٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٢٣.

(٩٦) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٦٧؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٩، ص٢٠٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص ٣١١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٢١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص ٢٥.

(٩٧) عبدالله بن علي، هو عم أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور وهو قائد جيوش العباسيين، إذ كان سفاكا للدماء، وقامت به الدولة العباسية، إذ سار في أربعين الفا او اكثر فالتقى مروان بن محمد بقرب الموصل فهزمه، وبلغ دمشق ونازلها وحاصرها وفتحها بالسيف وعمل على الثأر واسرف في قتل بني امية. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٦٢؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص ١٩٢

(٩٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٤٩.

(٩٩) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٦٨.

(١٠٠) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥٤، ص١٠٥.

(١٠١) الازدي، تاريخ الموصل، ج١، ص ٣٣٤؛ ابن أعثم، الفتوح، ج ٨، ص ١٢٤؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص١٣٣.

(١٠٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٤٥٣.

(١٠٣) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج ٢، ص ٥٥٧؛ الطبري (الشيعي)، ذخائر العقبى في مناقب القربى، ج١، ٥٣٩.

(١٠٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص ٤٩؛ ابي منصور الماتريدي، تأويلات اهل السنة (تفسير الماتريدي)، ج١، ص ١٧.

(١٠٥) الازدي، تاريخ الموصل، ج١، ص٣٣٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٣٠.

(١٠٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٣، ص ١٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٥، ص ٤٦٠؛

(١٠٧)الازدي، تاريخ الموصل، ج١، ص ٣٣٢ : ابن اعثم، الفتوح، ج٨، ص ٣٣٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص١٢٧؛

(١٠٨) الازدي، تاريخ الموصل، ج١، ص ٣٣٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص١٢٧؛ الراغب الأصفهاني، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج٢، ص ٥٥٧.

(١٠٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢١.

(١١٠) الحلي ، تذكرة الفقهاء، ج٢، ص ١٠٤.

(١١١) بنو النجار : هم من الخزرج وسموا بهذا الاسم نسبة إلى رجل ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو بن ثعلبة بن عمروا من الخزرج وقال فيهم الرسول (ص) أنهم من خير الأنصار .ينظر : احمد بن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج٣ ، ص ٤٩٦ ؛ فتح الباري ، ابن حجر ، ج٧ ، ص ٨٨ .

(١١٢) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٣، ص ٢٦٢؛ احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج٣ ، ص ١١٨ ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص ١١٦– ١١٧ ؛ ابن ماجه، سنن بن ماجه، ج١، ص ٢٤٥؛ السجستاني، سنن ابن داود، ج١، ص ٢٢٨؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص ٩٥.

(١١٣) زيد بن ثابت: زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي صحابي من اكابرهم كان كاتب الوحي ولد في المدينة ونشأ بمكة وقتل ابوه وهو ابت ست سنين وهاجر مع النبي (ص) وهو ابن ١١ سنة وتعلم وتفقه بالدين فكان رأسا بالمدينة في القضاء، والفتوى، والقراءة، والفرائض. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢؛ ابن الاثير، ج٢، ص ٢٢٢.

(١١٤) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٣، ص ٢٦٢؛ الخطابي، معالم السنن، ج١، ص ١٤١.

(١١٥) الاميني، بقيع الغرقد، ج٥، ص ٧٧؛ العيني، عمدة القاري، ج٨، ص ٥٦.

(١١٦) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص ٢٣٢؛ النسائي، سنن النسائي، ج٤، ص ٨٤؛ العيني، عمدة القاري، ج٨ ، ص ١٦٦؛ الشيخ الاميني، الغدير، ج٥، ص ٧٥، ٧٦.

(١١٧) ابي داود، السنن، ج٣، ص ١٣٣٨.

(١١٨) ابي رغال هو الرجل الذي خرج مع أبرهة عند اجتياحه مكة، حتى أنزله المغمس (والمغمس هو ثلثي الطريق بين الطائف ومكة) ، فلما أنزله مات أبو رغال هنالك ، فرجمت قبره العرب، فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٤.

(١١٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١، ص ٩٣؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص ١١.

(١٢٠) الركاز وهو الذهب والفضة العادي والمدفون في الأرض او الذي خلقة الله منذ يوم خلق الارض. ينظر: ابي يوسف، كتاب الخراج، ص٢٢.

(١٢١) مالك بن انس، الموطأ، ج١، ص٢٤٩.

(١٢٢) الصنعاني، المصنف، ج١٠، ص٢١٣.

(١٢٣) ابي يوسف، كتاب الخراج، ص١٧١.

(١٢٤) الصنعاني، المصنف، ج١٠، ص٢١٣.

(١٢٥) الحلي ، تذكرة الفقهاء، ج٢، ص ١٠٢– ١١٠.

(١٢٦) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ١، ص ٤٦٠.

(١٢٧) مالك بن انس، الموطأ، ص ٢٣٨

(١٢٨) الحلي ، تذكرة الفقهاء، ج٢، ص ١٠٢- ١١٠.

(١٢٩) "وكان المغيرة يدعى انه ألقى خاتمه في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ليأخذه فكان آخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك ولم يحضر دفنه فضلا عن أن يكون آخرهم عهدا به وسئل على عن قول المغيرة فقال كذب". ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٣٤.

(١٣٠) النووي ، المجموع ، ج٥، ص٣٠٠.

(١٣١) الحلي ، تذكرة الفقهاء، ج٢، ص١٠٢-١٠٣.

(١٣٢) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٣، ص٢٩٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥، ص ١٢٣؛ الاميني، الغدير، ج٥، ص ٧٧.

(١٣٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٢٤٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥، ص ١٢٣.

(١٣٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٦٢-٥٦٣.

(١٣٥) الحلي ، تذكرة الفقهاء، ج٢، ص ١٠٢- ١١٠.

قائمة المصادر

اولاً: المراجع الاولية

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، (ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م).

٢- الكامل في التاريخ ، (ط١، دار صادر، بيروت – لبنان ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م) .

- أبن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م).

٣- المختار في مناقب الاخيار، (ط١، مركز زايد للتراث، الامارات العربية، ١٤٢٤هـ).

- ابن أعثم الكوفي: أبو محمد احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)

٤ – الفتوح، تحقيق: علي شيري، (ط١، دار الأضواء، بيروت– لبنان، ١٤١١هـ).

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) .

٥-الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٠ م) .

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٩٧هـ / ٩١٠ م)

٦- أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر محمودي، عبد العزيز الدوري، احسان عباس، محمد حميد عبد الله، (ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، ب.ت).

- الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٧- سنن الترمذي ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، (ط٢ ، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٨٣م).
•الثقفي : ابراهيم بن محمد الكوفي , (٢٨٣هـ/٨٩٦م)
٨- الغارات: تحقيق : جلال الدين الحسيني الأرموي (ط١، بهمن , د.مكا , د.ت).
•ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي القرشي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م)
٩- صفوة الصفوة، تحقيق : محمد سعيد لحام، (ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت، ١٤٢٣هـ).
١٠- المنتظم في تاريخ الأمم تحقيق : محمد عبدالقادر عطا – مصطفى عبدالقادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .
• الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م) .
١١- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠ م) .
•ابن حبيب : محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥هـ/٨٥٩م).
١٢- المحبر ، تحقيق : ايلزه ليختن شتيتر ، (ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٤٢م).
• ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩ م) .
١٣- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م) .
•ابن ابي الحديد: عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
١٤- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،(ط١ ، دار أحياء الكتب العربية ، د.مكا ، ١٩٥٩م).
• الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٥ م) .
١٥ ـ السيرة الحلبية ، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، (ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م) .
•الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ –١٣٢٥م)٠
١٦- تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، (ط١، قم المقدسة، ١٤١٤هـ).
• ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ب الشيباني (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٦ م) .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٧- مسند أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)
.
•الخطابي ، حمد بن محمد البستي (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)
١٨- معالم السنن، (ط١، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٥١ هـ).
•الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ/١٠٧١م).
١٩- تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م).
• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م) .
٢٠- تاريخ أبن خلدون، تحقيق: أ. خليل شحادة ، مراجعة: د. سهيل زكار ، (ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
• الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م) .
٢١- حياة الحيوان الكبرى، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م)
•الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
٢٢- الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (ب.ط، القاهرة، ١٩٦٠م).
• الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٩ م) .
٢٣- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (ب.ط، دار صادر بيروت، لبنان، د . ت).
• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م) .
٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، (ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م).
٢٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمد أيمن الشبراوي، (ط١، دار الحديث، القاهرة – مصر، ٢٠٠٦ م).
•الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٤٢٥هـ/١٠٣٣م):
٢٦- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء تحقيق: عمر فاروق طباع، (ط١، دار الارقم، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م).
• الزبير بن بكار، عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠ م) .
٢٧- جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط١، مطبعة المدني، د.مكا، ١٩٦١ م).
• أبن سعد، محمد بن منيع البصري، (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢٨- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م) .

• السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(ت ٥٦٢ هـ - ١١٦٦م).

٢٩- الأنساب، تحقيق رياض مراد ، وعبد الرحمن الحلو، (ط١، محمد أمين دمج، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤ م) .

• السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٣٠- تاريخ الخلفاء، تحقيق : لجنة من الأدباء، (ط١، دار التعاون , مكة المكرمة , د.ت) .

•ابن ابي شيبة : عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ/٨٤٩م).

٣١- المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : سعيد اللحام ، (ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩م).

•ابن شهر آشوب : محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)

٣٢- متشابه القرآن ومختلفة (ب.ط، مكتبة البو ذر جمهري المصطفوي، طهران، ١٣٢٨هـ).

•الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ - ٩٩١م)٠

٣٣- الخصال،(ط١، نشر جماعة المدرسيين، قم ، ١٤٠٣هـ)٠

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م) .

٣٤- الوافي بالوفيات: تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي، (ط١، دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) .

•الصنعاني، أبي عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ/٨٢٦م)

٣٥- المصنف : تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

• الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) .

٣٦- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل أبراهيم، (ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م).

٣٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر، القاهرة- مصر، ٢٠٠١ م).

•الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم(ت ق٤هـ/العاشر م)

٣٨- دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (ط١، مؤسسة البعثة-قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

•الطبري، عماد الدين حسن بن علي (ت قرن ٧ هـ)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٩- كامل البهائي في السقيفة، (ط١، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٦ هـ).
• الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) .
٤٠- الامالي، تحقيق، قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، (ط١، دار الثقافة، قم، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م).
٤١- تهذيب الاحكام، (ط ٤، دار الكتب الاسلامية -طهران ،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) .
•ابن عبد البر : يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
٤٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تحقيق : علي محمد البجاوي، (ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).
• أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٦ م).
٤٣- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥ م).
•ابو الفرج الاصفهاني،علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ -٩٦٦م)٠
٤٤- الاغاني، تحقيق: سمير جابر، (ط٢، بيروت، دار الفكر، د٠ت)٠
٤٥- مقاتل الطالبيين (ط٢، دار الكتاب للطباعة، قم، ١٩٦٥م).
•الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م).
٤٦- الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، (ط١، مكتبة امير المؤمنين- النجف،١٤٠٦/١٩٨٦).
•القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي، (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م)
٤٧- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق:حسين الجلاني، (ط٢ ، موسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٤٨- المناقب والمثالب، (ط١، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٣ هـ)
•ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٤٩- الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، (ط١، انتشارات الشريف الرضي، قم - ايران، ١٤١٣هـ).
٥٠- المعارف: تحقيق، ثروت عكاشة، (ط٢، دار المعارف - مصر /١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
•القندوزي ، سليمان بن إبراهيم (ت١٢٩٤ هـ).
٥١- ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق: سيد علي جمال اشرف، (ط١، دار الاسوة للطباعة ، ب. مكا، ١٤١٦هـ) .

●القيرواني ، إبراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ/ ١٠٦٢م)
٥٢- زهر الآداب وثمر الالباب ، تحقيق: محمد محي الدين،(ط٤، دار الجيل، بيروت- لبنان ، د.ت).
●الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٤٥م)
٥٣- فوات الوفيات ، تحقيق:علي محمد بن يعوض الله واخرون، (ط ١،دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) .
• أبن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرالدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م).
٥٤- البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م).
• أبن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م) .
٥٥- مثالب العرب، تحقيق: نجاح الطائي، (ط١، دار الهدى، بيروت، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م)
• الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن أسحق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) .
٥٦- الكافي، صححه وعلق عليه علي أكبر غفاري، (ط٢، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م).
●الكنجي ، محمد بن يوسف (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).
٥٧- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، تحقيق: محمد هادي الاميني، (ط٢، دار احياء تراث ال البيت، طهران، ١٤٠٤هـ).
• المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م)
٥٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣ م).
• المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨ م) .
٥٩- اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب، (ط٣، انصاريان، قم، ١٤٢٦هـ).
٦٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط٢، دارة الهجرة، قم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
●المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)
٦١- الاختصاص (تحقيق: علي أكبر غفاري، ط١، طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
• أبن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٩ م) .
٦٢- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي، (ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

• الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣ م) .
٦٣- المغازي ، (تحقيق: مارسدن جونس ، بلا ط ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٦م).
•ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م):
٦٤- معجم البلدان (ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

ثانياً: المصادر الثانوية

•الأمين ، محسن
٦٥- اعيان الشيعة ، (ط١، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ) .
•الاميني ، محمد امين
٦٦- بقيع الغرقد ، (ط١، دار مشعر ، طهران ، ١٤٢٨ هـ).
•الحكيم ، حسن عيسى
٦٧- المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، (ط١، المكتبة الحيدرية ، ايران ، ١٤٢٧ هـ) .
•الخوئي ، أبو القاسم
٦٨- معجم رجال الحديث ، (ط١، مكتبة الامام الخوئي ، النجف الاشرف، د.ت).
•دراوشة ، حسن محمود حسن .
٦٩- مروان بن الحكم (٧٢ – ١٣٢ هـ) / (٦١٩ _ ٧٤٩ م) دراسة تاريخية في ابعاد الصراع على الحكم ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٧ م .
•الزركلي ، خير الدين
٧٠- الاعلام ، (ط٥، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies